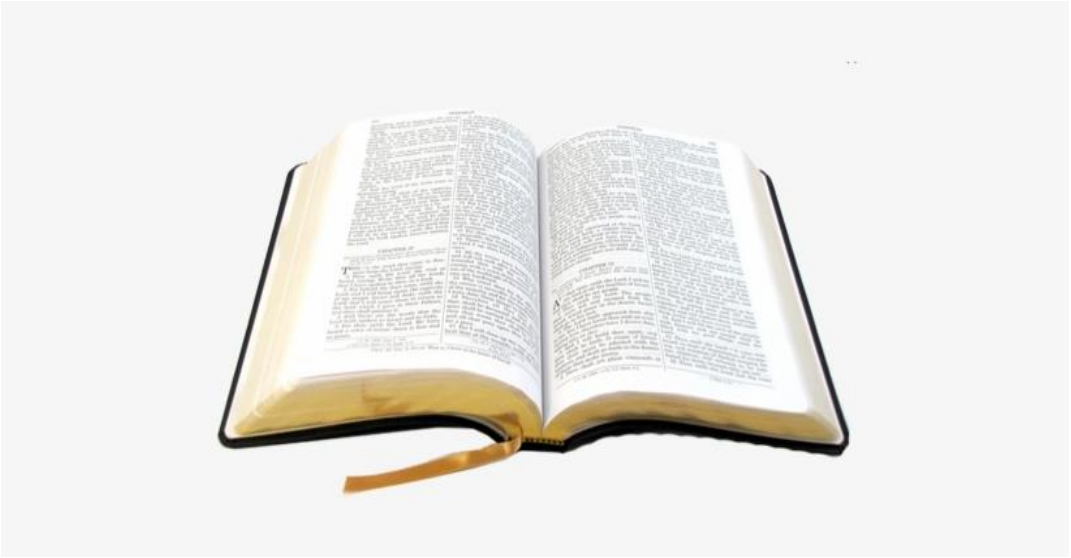

دراسة الكتاب المقدس

الجزء الثاني

طَرِيقَ وَصَايَاكَ فَهِّمْنِي، فَأُنَاجِيَ بِعَجَائِبِكَ

يمكنك تنزيل الدراسة من موقع كنيسة أبوسيفين

أو الحصول على نسخ مطبوعة من مكتبة الكنيسة

لمزيد من الأستعلام رجاء التواصل

عزت زكي ..0414914739

ezzatzaky@hotmail .com

الرسالة إلي فيلبي

+ كاتب الرسالة هو بولس الرسول كما هو واضح من العدد الأول .

+ دخل بولس الرسول السجن مرتان , في المرة الأولي كانت العقوبة هو تحديد إقامتة في عنوان ثابت , فقام بأستأجار بيت لهذا الغرض ومن هذا البيت كتب أربعة رسائل ومن ضمنها هذة الرسالة في حوالي سنة 62 م .

+ في الرحلة التبشيرية الأولي بدأ بولس الكرازة من مدينة أنطاكية ثم أرتحل غربا , وفي الرحلة الثانية عمل بولس نفس الشئ ولكن منعهم الروح القدس من الكرازة في نفس الآماكن القديمة أو الأرتحال شمالا إلي بثينية .. وَبَعْدَ مَا اجْتَازُوا فِي فِرِيجِيَّةَ وَكُورَةِ غَلاَطِيَّةَ، مَنَعَهُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِالْكَلِمَةِ فِي أَسِيَّا فَلَمَّا أَتَوْا إِلَى مِيسِيَّا حَاوَلُوا أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى بِثِينِيَّةَ، فَلَمْ يَدَعْهُمُ الرُّوحُ .. (أع 16 : 7 – 6) .. أضطر بولس الرسول ان ينتظر تعليمات من الروح القدس حتي ظهرت لة رؤية الرجل المكدوني في (أع 16 : 10 – 9) .. وَظَهَرَتْ لِبُولُسَ رُؤْيَا فِي اللَّيْلِ: رَجُلٌ مَكِدُونِيٌّ قَائِمٌ يَطْلُبُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «اعْبُرْ إِلَى مَكِدُونِيَّةَ وَأَعِنَّا!» فَلَمَّا رَأَى الرُّؤْيَا لِلْوَقْتِ طَلَبْنَا أَنْ نَخْرُجَ إِلَى مَكِدُونِيَّةَ، مُتَحَقِّقِينَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَانَا لِنُبَشِّرَهُمْ .. ولهذا أتجة بولس الرسول إلي مدينة فيلبي ليكرز فيها .

+ سميت فيلبي بهذا الأسم علي أسم فيلب الثاني والد الأسكندر الأكبر .. وفي سنة 42 ق.م صارت لها شهرة عظيمة بعد وقوع معركة حربية في هذة المدينة تحولت بعدها الجمهورية الرومانية إلي الأمبراطورية الرومانية العظمي . وبسبب هذا الأنتصارالعظيم كان المواطنين الساكنين في فيلبي يتمتعون بجيع أمتيازات الشعب في روما سواء الجنسية الرومانية أو عدم دفع الضرائب .

+ لم يكن الوضع المادي لشعب كنيسة فيلبي متيسر الحال بالمقارنة بمدينة كورنثوس , ومع ذلك أشاد بولس الرسول بغني عطائهم وتبراعتهم لفقراء مدينة أورشليم .. ثُمَّ نُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ نِعْمَةَ اللهِ الْمُعْطَاةَ فِي كَنَائِسِ مَكِدُونِيَّةَ، أَنَّهُ فِي اخْتِبَارِ ضِيقَةٍ شَدِيدَةٍ فَاضَ وُفُورُ فَرَحِهِمْ وَفَقْرِهِمِ الْعَمِيقِ لِغِنَى سَخَائِهِمْ .. (2 كو 8 : 2 – 1)

+ (في 1 : 1) .. بُولُسُ وَتِيمُوثَاوُسُ عَبْدَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَى جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، الَّذِينَ فِي فِيلِبِّي، مَعَ أَسَاقِفَةٍ وَشَمَامِسَةٍ ..
بداية أرتباط تيموثاوس مع بولس في الكرازة والخدمة بدأت في بداية الرحلة التبشيرية الثانية لبولس كما نفهم من (أع 16) , وأستمرت بدون إنقطاع حتي موعد أستشهاد بولس الرسول ..
وأستخدم بولس لقب (عبد) لنفسة لأنة في هذة الرسالة سيتكلم عن عمل المسيح كعبد مطيع يقوم بتنفيذ مشيئة الرب .. أما القديسين الذين في فيلبي فهم الذين صاروا مفروزين ومخصصين لتبعية المسيح في مدة الغربة في الأرض .

+ (في 1 : 2) .. نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ..
سبق لنا ان درسنا هذة الآية في بداية رسالة غلاطية , أرجو الرجوع أليها .

+ (في 1 : 6 – 4) .. دَائِمًا فِي كُلِّ أَدْعِيَتِي، مُقَدِّمًا الطِّلْبَةَ لأَجْلِ جَمِيعِكُمْ بِفَرَحٍ، لِسَبَبِ مُشَارَكَتِكُمْ فِي الإِنْجِيلِ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ إِلَى الآنَ. وَاثِقًا بِهذَا عَيْنِهِ أَنَّ الَّذِي ابْتَدَأَ فِيكُمْ عَمَلاً صَالِحًا يُكَمِّلُ إِلَى يَوْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ..

لاحظ الفرق الواضح بين مقدمة هذة الرسالة وبين مقدمة رسائل أخري مثل كورنثوس الأولي أو غلاطية , حين كان بولس يتعامل مع خطايا أو ضعفات واضحة في وسط كنيسة كورنثوس , ومع تعاليم خاطئة في كنيسة غلاطية ..

بينما في كنيسة فيلبي هناك تجاوب أيجابي من المؤمنين مع رسالة الأنجيل وهذا يسبب فرح في قلب بولس الرسول .

+ (في 1 : 12) .. ثُمَّ أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنَّ أُمُورِي قَدْ آلَتْ أَكْثَرَ إِلَى تَقَدُّمِ الإِنْجِيلِ ..

بينما طريقة الشيطان هي وضع الصعوبات و المضايقات أمام خدام الرب حتي تتعثر الخدمة , أو زرع الخصومات والأنشقاقات بين أفراد الكنيسة الواحدة ولهذا أيضا تتعثر الخدمة وتضعف لعدم وجود المحبة بين الجميع .. ولكن نعمة اللة تتدخل أحيانا لتسند ضعفاتنا وجهالتنا .. وكانت الضيقات التي أجتازها الخادم الأمين بولس لها تعويض من السماء فأعطاة الرب ان يجد ثمار جيدة في خدمتة وفرحت نفسة بتقدم الأنجيل

+ (في 1 : 14) .. وَأَكْثَرُ الإِخْوَةِ، وَهُمْ وَاثِقُونَ فِي الرَّبِّ بِوُثُقِي، يَجْتَرِئُونَ أَكْثَرَ عَلَى التَّكَلُّمِ بِالْكَلِمَةِ بِلاَ خَوْفٍ ..

كان رد الفعل الطبيعي والمتوقع من أعضاء الجسد الواحد هو الوقوف مع الخادم بولس في آلامة وضيقاتة عن طريق أستكمال ما بدأ من خدمة وكرازة في وسط الكنائس .. وإن كان بولس صار في وضع لايسمح لة بحرية الحركة فعليهم تعويض هذا النقص بالنيابة عنة .

+ (في 1 : 16 – 15) .. أَمَّا قَوْمٌ فَعَنْ حَسَدٍ وَخِصَامٍ يَكْرِزُونَ بِالْمَسِيحِ، وَأَمَّا قَوْمٌ فَعَنْ مَسَرَّةٍ. فَهؤُلاَءِ عَنْ تَحَزُّبٍ يُنَادُونَ بِالْمَسِيحِ لاَ عَنْ إِخْلاَصٍ، ظَانِّينَ أَنَّهُمْ يُضِيفُونَ إِلَى وُثُقِي ضِيقًا ..

هناك بعض الخدام يخدمون بدوافع غير نقية أو بروح الحسد والمنافسة كما لو كانت الخدمة هي إنجازات شخصية ليظهر فيها الخادم ويتألق , ويحبذا إذا أمكنة ان يحد من إمكانيات باقي الخدام حتي يظهر هو شخصيا .. وضع مريض ولايليق بكنيسة الرب .

+ (في 1 : 18) .. فَمَاذَا؟ غَيْرَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ وَجْهٍ سَوَاءٌ كَانَ بِعِلَّةٍ أَمْ بِحَقّ يُنَادَى بِالْمَسِيحِ، وَبِهذَا أَنَا أَفْرَحُ. بَلْ سَأَفْرَحُ أَيْضًا ..

ما أروع شخصية بولس الرسول , فهو لايري سلبيات الخدام الآخرين الذين يتنافسون علي الظهور وتمجيد ذواتهم أولا بالأنفراد بكل أمورالخدمة لكن ما يسبب فرح عظيم في قلب بولس أنة يري كلام الأنجيل ينادي بة في كل مكان , حتي لو كانت هناك دوافع ملتوية لأن المهم ان تصل كلمة اللة إلي الجميع , أما بولس فيرتفع فوق هذة الصغائر لأنة يعلم يقينا ان الرب يعرف دوافع كل أنسان في الخدمة ونيات قلبة الداخلية .. والرب أيضا قادر ان يستخدم الضعفات والسلبيات البشرية ويحولها لعمل أيجابي .

+ (في 1 : 19) .. لأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ هذَا يَؤُولُ لِي إِلَى خَلاَصٍ بِطِلْبَتِكُمْ وَمُؤَازَرَةِ رُوحِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ..

ما يهز خدمة أي خادم ويعوق أستمرار خدمتة هو الصعاب والتحديات المستمرة التي قد يواجهها في خدمتة من القريبين أو البعيدين .. وبولس الرسول كان علي يقين أنة بالرغم من جميع الصعوبات سينتصر في النهاية بفضل الصلوات المرفوعة من شعب الكنيسة وتشفعات الروح القدس

+ (في 1 : 21 – 20) .. حَسَبَ انْتِظَارِي وَرَجَائِي أَنِّي لاَ أُخْزَى فِي شَيْءٍ، بَلْ بِكُلِّ مُجَاهَرَةٍ كَمَا فِي كُلِّ حِينٍ، كَذلِكَ الآنَ، يَتَعَظَّمُ الْمَسِيحُ فِي جَسَدِي، سَوَاءٌ كَانَ بِحَيَاةٍ أَمْ بِمَوْتٍ لأَنَّ لِيَ الْحَيَاةَ هِيَ الْمَسِيحُ وَالْمَوْتُ هُوَ رِبْحٌ ..

الولاء الكامل والتام من بولس الخادم الأمين لشخص المسيح فقط لكل ماقال وفعل .. وأيا كان الوضع الجسدي فهذا لايهم في شيء سواء كانت أمراض أو أتعاب أو ضيقات أو حتي الوصول إلي وضع الموت يستمر الولاء الكامل للمسيح .. إذ يصير هو مصدر حياتة علي الأرض وسبب حياتة الأبدية في السماء .

+ (في 1 : 24 – 23) .. فَإِنِّي مَحْصُورٌ مِنَ الاثْنَيْنِ: لِيَ اشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ، ذَاكَ أَفْضَلُ جِدًّا. وَلكِنْ أَنْ أَبْقَى فِي الْجَسَدِ أَلْزَمُ مِنْ أَجْلِكُمْ ..

بولس الرسول محصور بين طريقين كلاهما صالح ولة مميزاتة .. فهو يشتهي جدا ان ينتقل ويعيش مع المسيح في الفردوس , خصوصا بعد ما عرف ما ينتظرة من نعيم وأمجاد في السماء بعد إختطافة بالروح .. وفي نفس الوقت يشتهي ان يستمر في خدمتة حتي يأتي بأكبر عدد ممكن من الخراف الضالة للمسيح وهذة كانت خدمتة التي تسلمها من المسيح شخصيا .

وسبق لبولس ان قال ان الرب خصص لكل واحد منا أعمال وخدمات معينة .. لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَال صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا .. (أف2 : 10) .. وعندما ننتهي من هذة الأعمال تبدأ رحلة العودة إلي بيتنا في السماء , وحتي موعد الرحيل يستمر كل خادم في عملة وخدمتة المؤتمن عليها .

+ (في 1 : 27) .. فَقَطْ عِيشُوا كَمَا يَحِقُّ لإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، حَتَّى إِذَا جِئْتُ وَرَأَيْتُكُمْ، أَوْ كُنْتُ غَائِبًا أَسْمَعُ أُمُورَكُمْ أَنَّكُمْ تَثْبُتُونَ فِي رُوحٍ وَاحِدٍ، مُجَاهِدِينَ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ لإِيمَانِ الإِنْجِيلِ ..

شهوة قلب بولس الخادم الأمين هو فقط ان يعيش الجميع بحسب الأنجيل سواء كان يعيش بينهم أو في السماء مع المسيح , والشهوة الثانية ان يسمع عن الكنيسة أنها تسلك بروح واحد بلا أنقسام أو خصومات أو تحزبات , فقط روح المحبة تربط الجميع معا .

+ (في 2 : 1) .. فَإِنْ كَانَ وَعْظٌ مَا فِي الْمَسِيحِ. إِنْ كَانَتْ تَسْلِيَةٌ مَا لِلْمَحَبَّةِ. إِنْ كَانَتْ شَرِكَةٌ مَا فِي الرُّوحِ. إِنْ كَانَتْ أَحْشَاءٌ وَرَأْفَةٌ ..

كلمة وعظ تعني تشجيع أو تعزية وبقصد بها بناء الآخرين عن طريق التشجيع والتعزية المستمرة .. نظرة بولس الرسول ان أنسب طريق هو الكلام عن شخص المسيح كي يتعزي من كان في ألم بأنة شريك المسيح المتألم .. أما كلمة "تسلية" فتعني راحة وتعزية للقلب الحزين وهذا العمل أساسة وجود محبة للمتألم , إذ لاشيء يعطي عزاء للمتألم قدر شعورة بمحبة أنسان يقف بجانبة , والشركة في الروح أيضا هي من الأسباب التي تؤدي إلي وجود المحبة والتعزية .. أما أحشاء رأفة يقصد بها داخل الأنسان خاصة قلب الأنسان مصدر المحبة والمشاعر.. وكما أحبنا المسيح بشفقة وترآف علينا هكذا ينبغي ان نتشارك في هذة المشاعر مع الآخرين .

+ (في 2 : 3 – 2) .. فَتَمِّمُوا فَرَحِي حَتَّى تَفْتَكِرُوا فِكْرًا وَاحِدًا وَلَكُمْ مَحَبَّةٌ وَاحِدَةٌ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، مُفْتَكِرِينَ شَيْئًا وَاحِدًا، لاَ شَيْئًا بِتَحَزُّبٍ أَوْ بِعُجْبٍ، بَلْ بِتَوَاضُعٍ، حَاسِبِينَ بَعْضُكُمْ الْبَعْضَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ..

يلوم بولس الرسول كنيسة فيلبي أنهم منقسمين علي بعضهم وبدلا من الفكر الواحد فهناك أنقسام في الرأي وفي الأفكار, وهذة الأعراض لها مدلول واحد فقط وهو ضعف المحبة بينهم التي تظهر في وجود تحزبات وأنشقاقات وتجمعات .

المقصود بالفكرالواحد أي فكر المسيح البعيد عن المجد الذاتي أو الأفتخار علي الآخرين .. كل واحد فينا يفكر فيما هو صالح لأخية , نحب الناس جميعا وبالتالي نصير نصير محبوبين منهم فتكتمل صورة المحبة التي أرادها المسيح للكنيسة .. الخلافات في الكنيسة الواحدة ليست بسبب التعاليم أو نوعية التعليم ولكن بسبب الذات والتمسك بالفكروالرأي .. وإذا لم أجد في أخي أي فضائل يستحيل ان أتخلص من أنانيتي .

+ (في 2 : 8 – 7) .. لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ ..

لولم يحجب المسيح مجد لاهوتة عن البشر ما أستطاع مخلوق ان يقترب منة أو يتعامل معة لكن بأرادتة الكاملة أخلي ذاتة ليسمح لأمثال بيلاطس ان يحكم علية بالصلب .. وهذا هو التعريف الحقيقي لمعني الأتضاع .

+ (في 2 : 13 – 12) .. إِذًا يَا أَحِبَّائِي، كَمَا أَطَعْتُمْ كُلَّ حِينٍ، لَيْسَ كَمَا فِي حُضُورِي فَقَطْ، بَلِ الآنَ بِالأَوْلَى جِدًّا فِي غِيَابِي، تَمِّمُوا خَلاَصَكُمْ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ، لأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسَرَّةِ ..

ما أحوجنا كمسيحيين الآن بعد ما أقتربنا جدا من خط النهاية ان تكون لدينا العمق والجدية في حياتنا الروحية من دراسة وفهم الكتاب المقدس , تكريس أوقات للصلاة والخلوة مع الرب لسماع صوتة والتوبة المستمرة .. هذا هو تتميم الخلاص بخوف ورعدة , وعندما يري اللة هذة الجدية في حياتنا سيجعل مهمتنا أسهل من خلال عمل روحة القدوس في حياتنا سواؤ من إرشاد وتعزية وثبات فنفرح بخلاص الرب لنا .

+ (في 2 : 15 – 14) .. اِفْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ بِلاَ دَمْدَمَةٍ وَلاَ مُجَادَلَةٍ، لِكَيْ تَكُونُوا بِلاَ لَوْمٍ، وَبُسَطَاءَ، أَوْلاَدًا للهِ بِلاَ عَيْبٍ فِي وَسَطِ جِيلٍ مُعَوَّجٍ وَمُلْتَوٍ، تُضِيئُونَ بَيْنَهُمْ كَأَنْوَارٍ فِي الْعَالَمِ ..

الدمدمة هو التذمر الداخلي من شخص علي آخر , أي أنة غير مرتاح لتصرفاتة ولكن ليس لدية الشجاعة للمجاهرة علنا فيلجأ إلي الدمدمة ثم بالتدريج تتحول الدمدمة إلي نزاع خارجي علنا أمام الجميع وهنا تتحول الدمدمة إلي مجادلة .. وهذا لايليق بأولاد اللة الذين ينبغي أن يكونوا نور للآخرين لاسبب عثرة لهم . أما الجيل المعوج فهو حال الناس الآن منذ صعود المسيح حتي موعد المجيء الثاني لة .

+ (في 2 : 17 - 16) .. مُتَمَسِّكِينَ بِكَلِمَةِ الْحَيَاةِ لافْتِخَارِي فِي يَوْمِ الْمَسِيحِ، بِأَنِّي لَمْ أَسْعَ بَاطِلاً وَلاَ تَعِبْتُ بَاطِلاً. لكِنَّنِي وَإِنْ كُنْتُ أَنْسَكِبُ أَيْضًا عَلَى ذَبِيحَةِ إِيمَانِكُمْ وَخِدْمَتِهِ، أُسَرُّ وَأَفْرَحُ مَعَكُمْ أَجْمَعِينَ ..

في العدد الأول يرسم بولس الرسول صورة خدمتة أنة كخادم آمين صار موضوع أفتخارة هو تمسك من يخدمهم بكلمة الرب ودراستها وفهمها , وفي العدد الثاني يعتبر نفسة مجرد سكيب علي ذبيحة أيمانهم , وهذا يتشابة مع سكيب بعض الخمر علي ذبائح السلامة والمحرقة في طقس الذبائح في العهد القديم , وهذا السكيب يعتبر ضئيل جدا بالنسبة للذبيحة نفسها , وهنا نري بوضوح إتضاع بولس الرسول في خدمتة .

+ (في 2 : 20 – 19) .. عَلَى أَنِّي أَرْجُو فِي الرَّبِّ يَسُوعَ أَنْ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ سَرِيعًا تِيمُوثَاوُسَ لِكَيْ تَطِيبَ نَفْسِي إِذَا عَرَفْتُ أَحْوَالَكُمْ. لأَنْ لَيْسَ لِي أَحَدٌ آخَرُ نَظِيرُ نَفْسِي يَهْتَمُّ بِأَحْوَالِكُمْ بِإِخْلاَصٍ ..

رغم أحتياج بولس في فترة سجنة لخدمة تيموثاوس لة , إلا أنة كان يريد أكثر معرفة أخبار كنيسة فيلبي لكي يطمئن عليهم , ومن هذة الآيات نري بوضوح بعض الصفات الأيجابة التي كان يتمتع بها تيموثاوس فهو يخدم بأخلاص ولة نفس أهداف بولس الرسول في الخدمة .. وعندما تكون هناك أمانة وإخلاص وفكر واحد في أي كنيسة .. بلا أدني شك ستنجح الخدمة في هذة الكنيسة .

+ (في 2 : 21) .. إِذِ الْجَمِيعُ يَطْلُبُونَ مَا هُوَ لأَنْفُسِهِمْ لاَ مَا هُوَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ ..

أقولها بكل ألم ووجع في القلب .. صار هذا هو حال الخدمة في الكثير من الكنائس , عندما يصير المسيح مجرد هدف ثانوي وتصير "الأنا" مع مجد الذات الهدف الأساسي أو ما يشغل بال الخدام .. وهذا يتشابة كثيرا مع وضع كنيسة لاودكية في (رؤ3 : 17) .. لأَنَّكَ تَقُولُ: إِنِّي أَنَا غَنِيٌّ وَقَدِ اسْتَغْنَيْتُ، وَلاَ حَاجَةَ لِي إِلَى شَيْءٍ، وَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ الشَّقِيُّ وَالْبَئِسُ وَفَقِيرٌ وَأَعْمَى وَعُرْيَانٌ ..

+ (في2 : 26 – 25) .. وَلكِنِّي حَسِبْتُ مِنَ اللاَّزِمِ أَنْ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ أَبَفْرُودِتُسَ أَخِي، وَالْعَامِلَ مَعِي، وَالْمُتَجَنِّدَ مَعِي، وَرَسُولَكُمْ، وَالْخَادِمَ لِحَاجَتِي إِذْ كَانَ مُشْتَاقًا إِلَى جَمِيعِكُمْ وَمَغْمُومًا، لأَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ كَانَ مَرِيضًا ..

شخصية الخادم "أبفرودتس" شخصية رائعة , تمتزج فيها رقة المشاعر والحساسية مع الجدية والألتزام بالقيام بكل أحتياجات الخدمة, وللأسف لانعرف عن هذة الشخصية العظيمة غير المكتوب عنة في هذة الرسالة , فهو مثل الجندي المجهول الذي يعمل في الخفاء وفي صمت وهدوء تام

ويقبل بكل فرح أي تكليف بالخدمة في أي مكان حتي لو كان يحتاج للسفر من أيطاليا إلي اليونان بحرا .. أما كونة يغتم لأن الآخرين سمعوا أنة مريض فهذا مستوي راقي جدا نري عكسة تماما هذة الأيام ويدل علي نضوج نفسي وروحي وأنة أنسان شبعان بالرب .

+ (في3 : 2) .. أُنْظُرُوا الْكِلاَبَ. انْظُرُوا فَعَلَةَ الشَّرِّ. انْظُرُوا الْقَطْعَ ..

تأتي كلمة "أنظروا" بمعني التحذير .. وهو تحذير ضد المعلمين الكذبة الذين أرادوا تهويد التعاليم المسيحية .. والكلاب يقصد بها الكلاب الضالة في الشوارع التي تنبح علي كل العابرين كما نبح المعلمين الكذبة علي تعاليم بولس الرسول وهاجموها بشراسة علي مدي سنوات خدمتة بين كل الأمم .. وكان الكلب من الحيوانات النجسة في العهد القديم (تث 23 : 18) , وكان اليهود يصف بهم الأمم بسبب وثنيتهم ونجاساتهم قبل ان يؤمنوا بالمسيح .. و "فعلة الشر" ينطبق علي هدف هؤلاء المعلمين الكذبة .. أما "القطع" فيشير إلي تمسكهم بقطع جزء من الجسد علي أنة السبيل الوحيد لنوال الخلاص والتبرير عكس التعاليم المسيحية تماما .

+ (في3 : 3) .. لأَنَّنَا نَحْنُ الْخِتَانَ، الَّذِينَ نَعْبُدُ اللهَ بِالرُّوحِ، وَنَفْتَخِرُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَلاَ نَتَّكِلُ عَلَى الْجَسَدِ ..

" نحن الختان " معناها ليس بالضرورة أننا مولودين من اليهود وتم فينا الختان الحرفي , ولكننا مختونين روحيا وليس جسديا (رو2 : 29 – 28) لأَنَّ الْيَهُودِيَّ فِي الظَّاهِرِ لَيْسَ هُوَ يَهُودِيًّا، وَلاَ الْخِتَانُ الَّذِي فِي الظَّاهِرِ فِي اللَّحْمِ خِتَانًا، 29 بَلِ الْيَهُودِيُّ فِي الْخَفَاءِ هُوَ الْيَهُودِيُّ، وَخِتَانُ الْقَلْبِ بِالرُّوحِ لاَ بِالْكِتَابِ هُوَ الْخِتَانُ، الَّذِي مَدْحُهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ بَلْ مِنَ اللهِ .. ولهذا السبب فموضوع أفتخارنا هو المسيح فقط وليس بالطقوس الخارجية وليس انا إتكال علي الجسد إطلاقا في موضوع الخلاص .

+ (في 3 : 8 – 5) .. مِنْ جِهَةِ الْخِتَانِ مَخْتُونٌ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ، مِنْ جِنْسِ إِسْرَائِيلَ، مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ، عِبْرَانِيٌّ مِنَ الْعِبْرَانِيِّينَ. مِنْ جِهَةِ النَّامُوسِ فَرِّيسِيٌّ. مِنْ جِهَةِ الْغَيْرَةِ مُضْطَهِدُ الْكَنِيسَةِ. مِنْ جِهَةِ الْبِرِّ الَّذِي فِي النَّامُوسِ بِلاَ لَوْمٍ. لكِنْ مَا كَانَ لِي رِبْحًا، فَهذَا قَدْ حَسِبْتُهُ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ خَسَارَةً. بَلْ إِنِّي أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضًا خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَأَنَا أَحْسِبُهَا نُفَايَةً لِكَيْ أَرْبَحَ الْمَسِيحَ ..

كان بولس الرسول يهوديا حقيقيا بمعني الكلمة .. في بداية حياتة كان يضطهد كل من كان غير يهودي , وكونة فريسيا يبين مدي تزمتة لكل وصايا الناموس .. لكن بعد ظهور المسيح لة في الطريق , أدرك مدي الجهل والخسارة التي كان يحيا فيها وشعر أنة أضاع سنوات عمرة كلها في ما لا يفيد ومن وقتها صارت كل إمكانياتة ومواهبة وتعليمة فقط لخدمة المسيح .

+ (في 3 : 11 – 10) .. لأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ آلاَمِهِ، مُتَشَبِّهًا بِمَوْتِهِ، لَعَلِّي أَبْلُغُ إِلَى قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ ..

مازال بولس الرسول بعد حوالي ثلاثين سنة من الخدمة والكرازة بين الأمم وظهور المسيح لة ثم أختطافة إلي الفردوس , بل أيضا أشتراكة الحقيقي في آلام المسيح علي الأرض .. بعد كل هذا المشوار الطويل ينطق بكلمة عجيبة جدا وهي " لأعرفة " , والمقصود بها المعرفة الحقيقية أو بمعني أدق " المعرفة الأختبارية " .. وهذة المعرفة لاحدود لها وليس لها نهاية فهي تبدأ علي الأرض وتستمر إلي الأبد . وأختبار قوة القيامة في حياتنا هي التي تعطينا دفعة قوية للأشتراك في آلام المسيح .

+ (في 3 : 13 – 12) .. لَيْسَ أَنِّي قَدْ نِلْتُ أَوْ صِرْتُ كَامِلاً، وَلكِنِّي أَسْعَى لَعَلِّي أُدْرِكُ الَّذِي لأَجْلِهِ أُدْرِكَنِي أَيْضًا الْمَسِيحُ يَسُوعُ. أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنَا لَسْتُ أَحْسِبُ نَفْسِي أَنِّي قَدْ أَدْرَكْتُ. وَلكِنِّي أَفْعَلُ شَيْئًا وَاحِدًا: إِذْ أَنَا أَنْسَى مَا هُوَ وَرَاءُ وَأَمْتَدُّ إِلَى مَا هُوَ قُدَّامُ ..

بولس الرسول كخادم آمين للمسيح يشعر أنة في سباق مع الزمن لكي تصل كلمة اللة إلي الجميع , هذة الخدمة كانت بتكليف من الرب مباشرة منذ أكثر من ثلاثين سنة , ومع ذلك يشعر في ذاتة أنة مقصر ويحتاج لعمل المزيد من الخدمة والتضحيات واتعب .

أما الكمال الذي يشير ألية فليس الكمال المطلق فهذا بعيد جدا ولن نصل ألية طالما نحن في جهاد مستمر علي الأرض .. ليتنا نتعلم من بولس أن يكون لنا هدف نسعي ألية في غربتنا علي الأرض , لأن الحياة بلا هدف لامعني لها .. جهادنا الروحي الهدف منة هو إرضاء المسيح الذي هو في السماء لأنني صرت مواطن يسكن السماء الآن وليس لكي أصير مواطن سمائي , لأني صرت وريث لمجد السماء من الآن .. والخادم الروحي لاينظرإلي ما حقق من إنجاذ في خدمتة لكن يسعي إلي المزيد لكي يربح نفوس أكثر للمسيح .

+ (في3 : 16 – 15) .. فَلْيَفْتَكِرْ هذَا جَمِيعُ الْكَامِلِينَ مِنَّا، وَإِنِ افْتَكَرْتُمْ شَيْئًا بِخِلاَفِهِ فَاللهُ سَيُعْلِنُ لَكُمْ هذَا أَيْضًا وَأَمَّا مَا قَدْ أَدْرَكْنَاهُ، فَلْنَسْلُكْ بِحَسَبِ ذلِكَ الْقَانُونِ عَيْنِهِ، وَنَفْتَكِرْ ذلِكَ عَيْنَهُ ..

بولس الرسول يلفت نظر كنيسة فيلبي ان طريق الخدمة واكرازة بما فيها من أتعاب وآلام هو الطريق الوحيد الذي يجب أن يلتزم بة الجميع , وإن كان هناك طريق آخر لكان اللة قد بينة وأعلنة لشعبة .

+ (في 4 : 1) .. إِذًا يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ وَالْمُشْتَاقَ إِلَيْهِمْ، يَا سُرُورِي وَإِكْلِيلِي، اثْبُتُوا هكَذَا فِي الرَّبِّ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ ..

جميل ان تكون محبتنا لبعضنا يعبر عنها بكلمات لطيفة وحلوة ومشجعة .. ورغم ان بولس في وقت كتابة هذة الرسالة كان في قيود السجن , وهو الذي يحتاج لهذة المحبة وهذا التشجيع , لكنة هو الذي يبدأ بهذة المحبة أولا قائلا عنهم أنهم سبب أفتخارة وأكليلة .. وهذة مشاعر أبوة حقيقية وتخلو تماما من كل المجاملات .

+ (في 4 : 3 – 2) .. أَطْلُبُ إِلَى أَفُودِيَةَ وَأَطْلُبُ إِلَى سِنْتِيخِي أَنْ تَفْتَكِرَا فِكْرًا وَاحِدًا فِي الرَّبِّ. نَعَمْ أَسْأَلُكَ أَنْتَ أَيْضًا، يَا شَرِيكِي الْمُخْلِصَ، سَاعِدْ هَاتَيْنِ اللَّتَيْنِ جَاهَدَتَا مَعِي فِي الإِنْجِيلِ، مَعَ أَكْلِيمَنْدُسَ أَيْضًا وَبَاقِي الْعَامِلِينَ مَعِي، الَّذِينَ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ ..

ربما كان هناك خلاف بين هاتان الأختان وهنا بولس يقدم العلاج المطلوب لحل هذا الخلاف في كلمة واحدة " في الرب " أي أن هذا الخلاف يسهل جدا مقاومتة إذا أقتربت كل الأطراف إلي المركز أي إلي الرب .. بمعني آخر الأنسان الأمين والمخلص الحقيقي يفعل ما يفرح قلب اللة حتي لو كلن علي حساب حقة الشخصي .. أما الشريك المخلص الذي يتكلم عنة بولس فربما يكون "أبفرودتس" لأنة كاتب هذة الرسالة .

+ (في 4 : 5 – 4) .. اِفْرَحُوا فِي الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ، وَأَقُولُ أَيْضًا: افْرَحُوا. لِيَكُنْ حِلْمُكُمْ مَعْرُوفًا عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ. اَلرَّبُّ قَرِيبٌ ..

عجيب جدا ان هذة الرسالة التي تطلب من الآخرين ان يفرحوا مصدرها سجين داخل السجن !! إلي مؤمنين خارج السجن .. وهذا هو سر الفرح المسيحي المتميز جدا , فبينما أفراح العالم تحتاج لظروف طيبة وجيدة , لكن هنا بولس يقدم نموذج آخر وهو "فرح في المسيح" فقط ولا علاقة لة بالظروف الخارجية مهما كانت ظروف قاسية أو مؤلمة .

وتكرار كلمة "أفرحوا" مرتان يعني التأكيد لأننا كثيرا مانهتز ونشعر بحزن وكآبة القلب عندما تتغير الظروف حولنا .

+ (في 4 : 7 – 6) .. لاَ تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ، لِتُعْلَمْ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى اللهِ. وَسَلاَمُ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ، يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ..

أحد المسببات الرئيسية لأختفاء الفرح من حياتنا هو وجود القلق والهموم , وهذا وضع بشري عادي جدا, لكن بولس يريد ان يجعل من هذا القلق وهذة الهموم مادة للصلاة مع الرب , والرب في النهاية يعطي السلام لأولادة .

+ (في 4 : 8) .. أَخِيرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ كُلُّ مَا هُوَ حَقٌّ، كُلُّ مَا هُوَ جَلِيلٌ، كُلُّ مَا هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، كُلُّ مَا هُوَ مُسِرٌّ، كُلُّ مَا صِيتُهُ حَسَنٌ، إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةٌ وَإِنْ كَانَ مَدْحٌ، فَفِي هذِهِ افْتَكِرُوا ..

ذهن الأنسان لايتوقف أبدا عن العمل وعن التفكير المستمر , لذلك إن كان بولس الرسول في الآيات السابقة يطلب التوقف عن التفكير في سلبيات الهموم المختلفة فهنا يطلب من كنيسة فيلبي التفكير في الأيجابيات لينتج عنها السلام والفرح , والتفكير في الحق لأن الباطل في كل مكان , وفي الجليل لأن الهيافات كثيرة جدا في العالم , وفي العادل لأن الظلم هو الصفة المميزة لهذا العالم , والطاهر لأن العالم يعرض يعرض نجاساتة دائما لذهن المؤمنين , والصيت الحسن هو كل ما ليس لة علاقة بإدانة الآخرين أو الذم فيهم .

+ (في 4 : 10) .. ثُمَّ إِنِّي فَرِحْتُ بِالرَّبِّ جِدًّا لأَنَّكُمُ الآنَ قَدْ أَزْهَرَ أَيْضًا مَرَّةً اعْتِنَاؤُكُمْ بِي الَّذِي كُنْتُمْ تَعْتَنُونَهُ، وَلكِنْ لَمْ تَكُنْ لَكُمْ فُرْصَةٌ ..

لم يكن فرح بولس بإرسال كنيسة فيلبي لعطاياهم لة في السجن , ولكن بسبب ان الرب وضع هذة المحبة في قلوبهم فكان فرحة أكثر بعمل اللة في حياة هذة الكنيسة فكان هذا الثمر .. أما تعبير " لم تكن لكم فرصة " أي أن فرصة إرسال عطايا ليست متوفرة في كل وقت , خصوصا أنها مرسلة من اليونان لأيطاليا ولابد ان تعبر الحدود برا أو تجد سفينة جاهزة للأبحار في البحر .

+ (في 4 : 13 – 11) .. لَيْسَ أَنِّي أَقُولُ مِنْ جِهَةِ احْتِيَاجٍ، فَإِنِّي قَدْ تَعَلَّمْتُ أَنْ أَكُونَ مُكْتَفِيًا بِمَا أَنَا فِيهِ.أَعْرِفُ أَنْ أَتَّضِعَ وَأَعْرِفُ أَيْضًا أَنْ أَسْتَفْضِلَ. فِي كُلِّ شَيْءٍ وَفِي جَمِيعِ الأَشْيَاءِ قَدْ تَدَرَّبْتُ أَنْ أَشْبَعَ وَأَنْ أَجُوعَ، وَأَنْ أَسْتَفْضِلَ وَأَنْ أَنْقُصَ.أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي ..

من علامات النضوج الروحي عند بولس الرسول أنة وصل إلي مرحلة الأكتفاء بما عندة , أو التأقلم علي ما هو متاح لة من إمكانيات .. سواء في المكان أو في الناس الذين يحتك بهم أو الأمكانيات المادية المتوفرة لة .. بل يري ان اللة هو المتحكم في كل شيئ .. بينما سر تعاسة الكثيرين فهو الشعور بعدم الأكتفاء أو الأحتياج المستمر .

+ (في 4 : 17) .. لَيْسَ أَنِّي أَطْلُبُ الْعَطِيَّةَ، بَلْ أَطْلُبُ الثَّمَرَ الْمُتَكَاثِرَ لِحِسَابِكُمْ ..

الذي يقوم بالعطاء من أجل الآخرين هو في الحقيقة يستثمر في حسابة الخاص في السماء , والعطاء بسخاء في الأرض يزيد من أفراحنا هناك في السماء .. وهذا بالطبع ضد المنطق البشري والحسابات البشرية .

+ (في 4 : 19) .. فَيَمْلأُ إِلهِي كُلَّ احْتِيَاجِكُمْ بِحَسَبِ غِنَاهُ فِي الْمَجْدِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ..

الذي يعطي الرب في المقابل يعطية الرب أضعاف ما أعطي, ونلاحظ ان الرسول يقول " أحتياجات" وليس "رغبات" لأن اللة غير مسؤل ان يعطيني كل رغباتي ولكنة كفيل بتسديد كل أحتياجاتي .

+ (في 4 : 22) .. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعُ الْقِدِّيسِينَ وَلاَ سِيَّمَا الَّذِينَ مِنْ بَيْتِ قَيْصَرَ ..

كانت أشتياقات قلب بولس ان يخدم في روما عاصمة الأمبراطورية الرومانية , لكن الرب أعطاة أكثر بكثير من أشتياقات قلبة .. حتي أنة أعطاة الدخول إلي بيت قيصر روما وأيمان الكثير من سكان أهل هذا القصر ولهذا يسميهم قديسين .

الرسالة إلي كولوسي

+ رسالة أخري من رسائل بولس الرسول التي أرسلها أثناء فترة سجنة في روما وهم الرسائل إلي : أفسس , فيلبي , كولوسي ,فيليمون أما الرسائل التي كتبها بعد خروجة من السجن فهي : تيموثاوس الأولي و الثانية ورسالة تيطس .

+ كولوسي هي مدينة في آسيا الصغري (تركيا الآن) تبعد حوالي 150 كم من أفسس وحوالي 1600 كم من روما عاصمة الأمبراطورية الرومانية التي منها كتب بولس الرسول هذة الرسالة .

+ لم يتقابل بولس الرسول مع شعب هذة المدينة كما نفهم من بداية الأصحاح الثاني , لكنهم سمعوا عن الأنجيل عن طريق بعض الخدام أعوان بولس الرسول في الكرازة بين الأمم مثل "أبفراس" كما نفهم من (ص1 ,ص4) .. أيضا عندما كان بولس يكرز في مدينة أفسس ومكث هناك حوالي ثلاث سنوات وصلت أخبار الكرازة إلي كل آسيا الصغري (أع 19 : 10) وضمنها مدينة كولوسي .

+ في وقت رسالة بولس الرسول إلي كنيسة كولوسي بدأت تظهر بدعة الغنوسية (حوالي سنة 60 م) وأكتملت وصارت هرطقة في أقل من خمسون سنة .. والبدعة تقول ان المادة عموما شر ولأن اللة روح فهو منزة عن الشر وأعطي مسؤلية خلق المادة لآلهة أخري وسيطة وأقل شأنا من اللة نفسة .. وهذا الفكر يظهر الآن في تعاليم بدعة شهود يهوة .

+ تتشابة هذة الرسالة كثيرا مع رسالة أفسس .. الرسالتان تتكلمان عن "السر" من جانبان مختلفان , ففي رسالة أفسس يتكلم عن الكنيسة كجسد للمسيح (أف 5 : 32) .. هذَا السِّرُّ عَظِيمٌ، وَلكِنَّنِي أَنَا أَقُولُ مِنْ نَحْوِ الْمَسِيحِ وَالْكَنِيسَةِ .. أما في رسالة كولوسي يتكلم عن رأس الكنيسة (المسيح) وأمجاد هذا الرأس وأنة بكر لكل الخليقة .

+ (كو 1 : 1) .. بُولُسُ، رَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِمَشِيئَةِ اللهِ، وَتِيمُوثَاوُسُ الأَخُ ..

في رسالتان من رسائل بولس التي أرسلها من السجن يقدم بولس نفسة علي أنة رسول يسوع المسيح وهما رسائل أفسس وكولوسي لأنة يتكلم ويشرح في الرسالتان عن "السر" .. وهذا السر لم يذكرة جميع أنبياء العهد القديم فهو إعلان جديد علي البشرية , وأي إعلان جديد هو مسؤلية من يحمل الرتبة الرسوليةفقط .. أما تيموثاوس فهو شاب تقي أمة يهودية وأباة يوناني نسمع عنة في سفر الأعمال (أع16) عندما أخذة بولس في الرحلة التبشيرية الثانية وكان علي علم بالكتب المقدسة من أمة وجدتة .

+ (كو1 : 2) .. إِلَى الْقِدِّيسِينَ فِي كُولُوسِّي، وَالإِخْوَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْمَسِيحِ: نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ..

لقب "القديسين" يطلق علي جميع المؤمنين بالمسيح , وسبق ان تقابلنا مع هذا اللقب في الرسالة الأولي لكورنثوس رغم ان هذة رسالة تتعامل وتعالج لستة طويلة من السلبيات والضعفات في هذة الكنيسة ومع ذلك يقول عنهم بولس الرسول في (1كو 1 : 2) .. إِلَى كَنِيسَةِ اللهِ الَّتِي فِي كُورِنْثُوسَ، الْمُقَدَّسِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، الْمَدْعُوِّينَ قِدِّيسِينَ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي كُلِّ مَكَانٍ ..

+ (كو 1 : 5 – 4) .. إِذْ سَمِعْنَا إِيمَانَكُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَمَحَبَّتَكُمْ لِجَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، مِنْ أَجْلِ الرَّجَاءِ الْمَوْضُوعِ لَكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ، الَّذِي سَمِعْتُمْ بِهِ قَبْلاً فِي كَلِمَةِ حَقِّ الإِنْجِيلِ ..

هنا بولس الرسول يشكر كنيسة كولوسي علي إقتنائهم أهم الفضائل المسيحية وهي الأيمان بالمسيح والرجاء والمحبة .. والأيمان يرتبط بالماضي والمحبة فضيلة ترتبط بالحاضر أما الرجاء فيرتبط بمستقبلهم .

+ (كو1 : 6) .. الَّذِي قَدْ حَضَرَ إِلَيْكُمْ كَمَا فِي كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا، وَهُوَ مُثْمِرٌ كَمَا فِيكُمْ أَيْضًا مُنْذُ يَوْمَ سَمِعْتُمْ وَعَرَفْتُمْ نِعْمَةَ اللهِ بِالْحَقِيقَةِ ..

رغم ان بولس كان سجينا في ذلك الوقت في روما , ومع ذلك يتكلم هنا عن أنتشار الأنجيل في كل العالم ويقصد بذلك العالم المعروف في ذلك الوقت أي حدود الأمبراطورية الرومانية من الهند شرقا حتي أسبانيا غربا .

+ (كو1 : 7) .. كَمَا تَعَلَّمْتُمْ أَيْضًا مِنْ أَبَفْرَاسَ الْعَبْدِ الْحَبِيبِ مَعَنَا، الَّذِي هُوَ خَادِمٌ أَمِينٌ لِلْمَسِيحِ لأَجْلِكُمْ ..

أبفراس كان هو الواسطة التي دخل بها الأيمان إلي مدينة كولوسي .. ونلاحظ في هذة الآية تمتع أبفراس الخادم بصفتان من أروع ما يمكن وهما المحبة والأمانة وهما صفتان مكملتان لبعضهما .. المحبة لاتمنع الأمانة لكلام الرب , كما ان من أساسيات الأمانة أن تظهر المحبة للجميع .

+ (كو1 : 11 – 9) .. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ نَحْنُ أَيْضًا، مُنْذُ يَوْمَ سَمِعْنَا، لَمْ نَزَلْ مُصَلِّينَ وَطَالِبِينَ لأَجْلِكُمْ أَنْ تَمْتَلِئُوا مِنْ مَعْرِفَةِ مَشِيئَتِهِ، فِي كُلِّ حِكْمَةٍ وَفَهْمٍ رُوحِيٍّ لِتَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلرَّبِّ، فِي كُلِّ رِضىً، مُثْمِرِينَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، وَنَامِينَ فِي مَعْرِفَةِ اللهِ، مُتَقَوِّينَ بِكُلِّ قُوَّةٍ بِحَسَبِ قُدْرَةِ مَجْدِهِ، لِكُلِّ صَبْرٍ وَطُولِ أَنَاةٍ بِفَرَحٍ ..

تكررت كلمة "معرفة" في هذة الرسالة حوالي تسعة مرات وذلك بسبب ظهور بدعة الغنوسية التي تدعي إمكانية وصول الأنسان إلي المعرفة الكاملة عن اللة والكون بدون حتي الرجوع إلي الكتب أو الأنبياء وصارت هرطقة في نهاية القرن الميلادي الأول ومازالت موجودة حتي يومنا الحاضر .. ويقول لهم بولس الرسول أنة بسبب أيمانهم ومحبتهم للمسيح لن يتركهم اللة فريسة سهلة لفلسفات كاذبة , وصلاة الخادم بولس من أجل خدمتة هو أمر أساسي وجوهري ولا مفر منة .. وَأَمَّا أَنَا فَحَاشَا لِي أَنْ أُخْطِئَ إِلَى الرَّبِّ فَأَكُفَّ عَنِ الصَّلاَةِ مِنْ أَجْلِكُمْ، بَلْ أُعَلِّمُكُمُ الطَّرِيقَ الصَّالِحَ الْمُسْتَقِيمَ .. (1 صم 12 : 23) .

والرسول هنا يبرهن ان المعرفة الحقيقية هي التي تؤدي إلي السلوك في وصايا الرب وتؤدي أيضا إلي وجود أثمار في حياة صاحب المعرفة الحقيقية

+ (كو 1 : 14 – 12) .. شَاكِرِينَ الآبَ الَّذِي أَهَّلَنَا لِشَرِكَةِ مِيرَاثِ الْقِدِّيسِينَ فِي النُّورِ، الَّذِي أَنْقَذَنَا مِنْ سُلْطَانِ الظُّلْمَةِ، وَنَقَلَنَا إِلَى مَلَكُوتِ ابْنِ مَحَبَّتِهِ، الَّذِي لَنَا فِيهِ الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا ..

لولا عمل الفداء علي الصليب لبقينا كشعب تحت سلطان الخطية والظلمة وما كان لنا أي تبرير أو ميراث في الأمجاد الأبدية .. وما فعلة المسيح من نقلنا إلي ملكوتة هو نتيجة أنتصارة علي الشيطان في معركة الصليب , وهذا الأنتصار أعطاة كل الحق كملك منتصر ان يفعل ما يريد بشعبة .

+ (كو 1 : 17 – 15) .. الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، بِكْرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ فَإِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ الْكُلُّ: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لاَ يُرَى، سَوَاءٌ كَانَ عُرُوشًا أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِيَاسَاتٍ أَمْ سَلاَطِينَ. الْكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ. الَّذِي هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَفِيهِ يَقُومُ الْكُلُّ ..

عندما يقول بولس الرسول عن المسيح أنة صورة اللة أي أنة ألمعبر عن اللة قولا وفعلا , وفي الأعداد التالية يعطي تفصيل لمعني كلمة "صورة اللة" وهذا يتشابة كثيرا مع ماقالة يوحنا الحبيب في (يو 1 : 1) .. فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ .. ولأن اللة غير منظور فقد كان المسيح هو الصورة المنظورة لهذا الرب .. أما آدم فقد كان صورة اللة من ناحية تسلطة علي كل الخليقة المنظورة لفترة قصيرة ثم فقدها بعد سقوطة

+ (كو1 : 18) .. وَهُوَ رَأْسُ الْجَسَدِ: الْكَنِيسَةِ. الَّذِي هُوَ الْبَدَاءَةُ، بِكْرٌ مِنَ الأَمْوَاتِ، لِكَيْ يَكُونَ هُوَ مُتَقَدِّمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ ..

علاقة الكنيسة مع المسيح هي علاقة الجسد مع الرأس , ومن الرأس دائما يخرج كل تدبير وتفكير أما أنة "بكر من الأموات" لأن المسيح هو أول من يتغلب علي شوكة الموت أو كما يقول بولس الرسول : لأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بِكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ (رو8 : 29) .. أي أنة كما قام المسيح من الأموات سنقوم نحن أيضا من الأموات .. ورغم أنة كانت هناك قيامات كثيرة من الأموات علي يد المسيح , لكنهم جميعا قاموا وماتوا مرة ثانية بهذة الأجساد , أما في قيامة المسيح فكانت بجسد القيامة الممجد وهو لهذا بكرا وأولا وسنتبعة جميعا علي نفس الطريق في نهاية الأزمنة .

+ (كو1 : 19) .. لأَنَّهُ فِيهِ سُرَّ أَنْ يَحِلَّ كُلُّ الْمِلْءِ ..

في إنسانية المسيح وجسم بشريتة كان هناك حلول كامل وتام لكل ملئ اللاهوت .. كأنسان تعب وأرتاح في السفينة , وعطش عند بئر سوخار وطلب ان يشرب .. لكنة أفصح عن ملء اللاهوت داخلة عندما قال للمرأة : أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «لَوْ كُنْتِ تَعْلَمِينَ عَطِيَّةَ اللهِ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لَكِ أَعْطِينِي لأَشْرَبَ، لَطَلَبْتِ أَنْتِ مِنْهُ فَأَعْطَاكِ مَاءً حَيًّا (يو4 : 10) ولكن المرأة لم تفهم

+ (كو 1 : 20) .. وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ الْكُلَّ لِنَفْسِهِ، عَامِلاً الصُّلْحَ بِدَمِ صَلِيبِهِ، بِوَاسِطَتِهِ، سَوَاءٌ كَانَ: مَا عَلَى الأَرْضِ، أَمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ ..

المصالحة هي إعادة العلاقة بين طرفان متخاصمان .. اللة والأنسان , والذي كان يحتاج لهذة المصالحة هو الأنسان لكن اللة هو الذي بادر بهذة المصالحة أولا وهو الذي تحمل تكاليف هذة المصالحة من خلال دم أبنة الوحيد المتجسد .

+ (كو1 : 22 – 21) .. وَأَنْتُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلاً أَجْنَبِيِّينَ وَأَعْدَاءً فِي الْفِكْرِ، فِي الأَعْمَالِ الشِّرِّيرَةِ، قَدْ صَالَحَكُمُ الآنَ فِي جِسْمِ بَشَرِيَّتِهِ بِالْمَوْتِ، لِيُحْضِرَكُمْ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍ وَلاَ شَكْوَى أَمَامَهُ ..

هذة الآيات مترتبة علي الآية السابقة .. التصالح مع اللة كانت لة نتيجة أيجابية أخري وهو القضاء علي الطبيعة القديمة التي ينتج عنها أعمال شريرة وعداوة كامنة في التفكير نحو اللة ونحو الناس .. ونتيجة لموت المسيح تم إزاحة الكيان الفاسد وبقيامتنا مع المسيح من الموت صرنا قديسين بلا لوم أمامة .

وقول بولس "جسم بشريتة" هو رد علي بدعة الغنوسية التي تقول ان كل ما هو مادي هو شر ونجاسة حتي الأجساد البشرية , وقد عبر بولس عن ذلك في (عب2 : 14) .. فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الأَوْلاَدُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذلِكَ فِيهِمَا ..

+ (كو1 : 23) .. إِنْ ثَبَتُّمْ عَلَى الإِيمَانِ، مُتَأَسِّسِينَ وَرَاسِخِينَ وَغَيْرَ مُنْتَقِلِينَ عَنْ رَجَاءِ الإِنْجِيلِ، الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ، الْمَكْرُوزِ بِهِ فِي كُلِّ الْخَلِيقَةِ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ، الَّذِي صِرْتُ أَنَا بُولُسَ خَادِمًا لَهُ ..

الثبات علي الأيمان يعني الأستمرار فية وعدم الخروج عنة مهما كانت الأسباب , وعدم الثبات علي الأيمان يعني تماما أنة كان أيمان مزيف أو غير حقيقي , وفي هذا يقول القديس يوحنا الحبيب : مِنَّا خَرَجُوا، لكِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنَّا، لأَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا مِنَّا لَبَقُوا مَعَنَا. لكِنْ لِيُظْهَرُوا أَنَّهُمْ لَيْسُوا جَمِيعُهُمْ مِنَّا ..(1يو 2 : 19)

+ (كو1 : 24) .. الَّذِي الآنَ أَفْرَحُ فِي آلاَمِي لأَجْلِكُمْ، وَأُكَمِّلُ نَقَائِصَ شَدَائِدِ الْمَسِيحِ فِي جِسْمِي لأَجْلِ جَسَدِهِ، الَّذِي هُوَ الْكَنِيسَةُ ..

مصدر آلام المسيح علي الصليب كانت أولا من اللة الذي بذلة من أجل خطايا البشرية : كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا (أش 53 : 6) .. وتألم من الناس لأنة بار, أي مختلف عنهم .. وبعد صعود المسيح للسماء كان علي الكنيسة دفع بقية فاتورة كراهية الناس لبر المسيح .. عمل المسيح الكفاري علي الصليب تم وأنتهي ولكن كراهية العالم للمصلوب و أولادة لازالت مستمرة ولن تنتهي حتي يعود المسيح مرة ثانية للأرض .

+ (كو1 : 27 – 26) .. السِّرّ الْمَكْتُومِ مُنْذُ الدُّهُورِ وَمُنْذُ الأَجْيَالِ، لكِنَّهُ الآنَ قَدْ أُظْهِرَ لِقِدِّيسِيهِ، الَّذِينَ أَرَادَ اللهُ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ مَا هُوَ غِنَى مَجْدِ هذَا السِّرِّ فِي الأُمَمِ، الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ رَجَاءُ الْمَجْدِ ..

السر المكتوم ولم يعرف بة أي أنسان في العهد القديم هو ان يكون المسيح رأس للكنيسة , وأن الكنيسة تتكون من غير اليهود أي من بقية أمم الأرض وشعوبها , وهذا هو رجاء المجد في الأمم إلي أن يأتي وقت أنتهاء الأزمنة حين يكون المسيح هو الكل في الكل وتخضع لة جميع الشعوب .

+ (كو2 : 2 – 1) .. فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَيَّ جِهَادٍ لِي لأَجْلِكُمْ، وَلأَجْلِ الَّذِينَ فِي لاَوُدِكِيَّةَ، وَجَمِيعِ الَّذِينَ لَمْ يَرَوْا وَجْهِي فِي الْجَسَدِ، لِكَيْ تَتَعَزَّى قُلُوبُهُمْ مُقْتَرِنَةً فِي الْمَحَبَّةِ لِكُلِّ غِنَى يَقِينِ الْفَهْمِ، لِمَعْرِفَةِ سِرِّ اللهِ الآبِ وَالْمَسِيحِ ..

بولس الرسول لم يتقابل مع المؤمنين في كنيسة كولوسي , لذلك فالجهاد الذي يكتب عنة في هذة الآية هو جهاد الصلاة للرب ليفتح الأذهان ويدركون عمق الكلمة وهذ بلاشك يزيد التعزية في القلوب .. الصلاة مع الخدمة هما جناحان لاغني عنهما في أي خدمة .. والتعزية التي يتكلم عنها الرسول هي وجود محبة بين شعب الكنيسة , والكنيسة التي تتعدد فيها المواهب ولاتوجد فيها محبة بين الجميع هي كنيسة فقيرة جدا .

+ (كو 2 : 4) .. وَإِنَّمَا أَقُولُ هذَا لِئَلاَّ يَخْدَعَكُمْ أَحَدٌ بِكَلاَمٍ مَلِق ..

ما أكثر طرق الشيطان في بث سمومة وسط أفراد الكنيسة الواحدة .. وعن طريق الكلام الملق والمنطق البشري يزرع الخصومات والأنشقاقات , وهذا معناة أنهيار المحبة , وإذا أنهارت المحبة فمعناة خروج المسيح من المكان وتصير الخدمات الروحية مجرد نشاط إجتماعي .. وبولس الرسول قد يعني التحذير من الكلام الملق في أقوال البدعة الغنوسية .

+ (كو2 : 7 – 5) .. فَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ غَائِبًا فِي الْجَسَدِ لكِنِّي مَعَكُمْ فِي الرُّوحِ، فَرِحًا، وَنَاظِرًا تَرْتِيبَكُمْ وَمَتَانَةَ إِيمَانِكُمْ فِي الْمَسِيحِ. فَكَمَا قَبِلْتُمُ الْمَسِيحَ يَسُوعَ الرَّبَّ اسْلُكُوا فِيهِ، مُتَأَصِّلِينَ وَمَبْنِيِّينَ فِيهِ، وَمُوَطَّدِينَ فِي الإِيمَانِ، كَمَا عُلِّمْتُمْ، مُتَفَاضِلِينَ فِيهِ بِالشُّكْرِ ..

بولس الرسول الذي وبخ كنيسة كورنثوس لعدم وجود ترتيب بل فوضي وهرجلة , ووبخ كنيسة غلاطية بسبب عدم متانة أيمانهم وتأثرهم بالأفكار الغريبة , نجدة يمدح كنيسة كولوسي علي عدة صفات أيجابية فيهم .. وهذة صفة جميلة في خدمة بولس الرسول فهو لايكتفي فقط بالتوبيخ إذا لزم الأمر لكنة أيضا يمدح ما هو أيجابي في الخدمة .

وكما قبلتم المسيح يسوع الرب أسلكوا فية : فكما ان القبول معناة الأيمان بة فكذلك أيضا السلوك لأنة هو أيضا الطريق : أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي .. (يو14 : 6)

والتأصل : هو تشبية بجذور الشجرة العميقة التي بدونها لايتكون الثمر .. والموطدين في الأيمان : أي أيمانهم راسخ وقوي لاتؤثر فية التيارات الخارجية أو الأفكار الغريبة .

+ (كو2 : 9 – 8) .. اُنْظُرُوا أَنْ لاَ يَكُونَ أَحَدٌ يَسْبِيكُمْ بِالْفَلْسَفَةِ وَبِغُرُورٍ بَاطِلٍ، حَسَبَ تَقْلِيدِ النَّاسِ، حَسَبَ أَرْكَانِ الْعَالَمِ، وَلَيْسَ حَسَبَ الْمَسِيحِ. فَإِنَّهُ فِيهِ يَحِلُّ كُلُّ مِلْءِ اللاَّهُوتِ جَسَدِيًّا ..

كان هناك تأثر واضح من بعض أفراد كنيسة كولوسي بالفلسفات الأغريقية القديمة ويسميها بولس أنها تقليد بشري أو أركان العالم , والكنيسة لاترفض المنطق أو الفلسفة ولكن الفلسفة المقبولة هي التي لاتتعارض مع المبادئ المسيحية التي تنادي بألوهية المسيح .

+ (كو2 : 10) .. وَأَنْتُمْ مَمْلُوؤُونَ فِيهِ، الَّذِي هُوَ رَأْسُ كُلِّ رِيَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ ..

إمتلاء المؤمنين من المسيح هو شرف وعظمة وأمتياز عالي المقام جدا .. أما قولة أنة رأس كل رياسة وسلطان فهذا لأنة هو خالقها .

+ (كو2 : 12 – 11) .. وَبِهِ أَيْضًا خُتِنْتُمْ خِتَانًا غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، بِخَلْعِ جِسْمِ خَطَايَا الْبَشَرِيَّةِ، بِخِتَانِ الْمَسِيحِ. مَدْفُونِينَ مَعَهُ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ، الَّتِي فِيهَا أُقِمْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ بِإِيمَانِ عَمَلِ اللهِ، الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ ..

بينما ينادي المعلمين اليهود بضرورة الختان علي الطريقة البشرية أي مصنوع بيد .. يقول بولس الرسول نحن المؤمنين لسنا بحاجة لهذا لأنة قد تم أختتان المؤمنين بطريقة غير بشرية أي غير مصنوع بيد عن طريق الخلع الكامل للطبيعة البشرية القديمة في مياة المعمودية , وهذا هو "ختان المسيح"

+ (كو 2 : 14 – 13) .. وَإِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فِي الْخَطَايَا وَغَلَفِ جَسَدِكُمْ، أَحْيَاكُمْ مَعَهُ، مُسَامِحًا لَكُمْ بِجَمِيعِ الْخَطَايَا، إِذْ مَحَا الصَّكَّ الَّذِي عَلَيْنَا فِي الْفَرَائِضِ، الَّذِي كَانَ ضِدًّا لَنَا، وَقَدْ رَفَعَهُ مِنَ الْوَسَطِ مُسَمِّرًا إِيَّاهُ بِالصَّلِيبِ ..

بالنسبة للأمم سامحهم اللة رغم أنهم شعوب لم يتم فيهم أي ختان غافرا لهم جميع ذنوبهم بسبب أيمانهم بعمل الفداء علي الصليب .. أما بالنسبة لليهود (في عدد 14) فكان عليهم صك تعهدهم بكل كلام الرب في (خر19 : 8) .. فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ مَعًا وَقَالُوا: «كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ نَفْعَلُ». فَرَدَّ مُوسَى كَلاَمَ الشَّعْبِ إِلَى الرَّبِّ ..

وهذا الصك فشل اليهود في تنفيذة والعمل بة ولكن الرب سامح المؤمنين منهم بعمل الفداء عن طريق التسمير في خشبة الصليب , (كانت طريقة اليهود في إثبات تسديد صك الديون هو تسميرها علي خشبة في وسط المدينة)

+ (كو 2 : 15) .. إِذْ جَرَّدَ الرِّيَاسَاتِ وَالسَّلاَطِينَ أَشْهَرَهُمْ جِهَارًا، ظَافِرًا بِهِمْ فِيهِ ..

قبل عمل الفداء علي الصليب كانت الشياطين في شكوي مستمرة ضد شعب اللة لأنهم كانوا مداومين علي السقوط في خطايا كثيرة وضعفات بلا حصر .. وعندما قدم المسيح الفداء العظيم علي الصليب لم يعد لهذة الرياسات والسلاطين أي عذر للأقتراب من عرش اللة والشكاية علي المؤمنين وبهذا جردهم الرب حتي من مجرد الشكوي .

+ (كو2 : 17 – 16) .. فَلاَ يَحْكُمْ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ فِي أَكْلٍ أَوْ شُرْبٍ، أَوْ مِنْ جِهَةِ عِيدٍ أَوْ هِلاَلٍ أَوْ سَبْتٍ، الَّتِي هِيَ ظِلُّ الأُمُورِ الْعَتِيدَةِ، وَأَمَّا الْجَسَدُ فَلِلْمَسِيحِ ..

هجوم آخر علي الشرائع والعوايد اليهودية التي كانت تشترط نوعية معينة من الأطعمة وتحريم الآخر (لا 11) , أو أحتفالات معينة قد تكون سنوية (الأعياد) أو شهرية (الهلال) أو أسبوعية (السبت) لأن جميعها كانت رموز قديمة أنتهي العمل بها بعد الفداء

+ (كو 2 : 19 – 18) .. لاَ يُخَسِّرْكُمْ أَحَدٌ الْجِعَالَةَ، رَاغِبًا فِي التَّوَاضُعِ وَعِبَادَةِ الْمَلاَئِكَةِ، مُتَدَاخِلاً فِي مَا لَمْ يَنْظُرْهُ، مُنْتَفِخًا بَاطِلاً مِنْ قِبَلِ ذِهْنِهِ الْجَسَدِيِّ وَغَيْرَ مُتَمَسِّكٍ بِالرَّأْسِ الَّذِي مِنْهُ كُلُّ الْجَسَدِ بِمَفَاصِلَ وَرُبُطٍ، مُتَوَازِرًا وَمُقْتَرِنًا يَنْمُو نُمُوًّا مِنَ اللهِ ..

في هذة الآيات ردا علي بدعة الغنوسية التي تدعي التواضع عن طريق عبادة الملائكة أولا كوسيط للة لأن البشر الماديين غير مستحقين للأقتراب من اللة مباشرة , وهذا الأتضاع من وجهة نظر بولس هو إتضاع مزيف , والتمسك بهذة البدعة معناة عدم عدم التمسك بالمسيح كرأس للكنيسة وهذا هو الكبرياء نفسة .. وقبول الكنيسة لشفاعة الملائكة ليس معناة عبادتهم ولكنها أشتراك في الصلوات بين الكنيسة المجاهدة والكنيسة المنتصرة في السماء عملا بقول يعقوب الرسول في (يع 5 : 16) .. صَلُّوا بَعْضُكُمْ لأَجْلِ بَعْضٍ، لِكَيْ تُشْفَوْا. طَلِبَةُ الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا ..

+ (كو2 : 21 – 20) .. إِذًا إِنْ كُنْتُمْ قَدْ مُتُّمْ مَعَ الْمَسِيحِ عَنْ أَرْكَانِ الْعَالَمِ، فَلِمَاذَا كَأَنَّكُمْ عَائِشُونَ فِي الْعَالَمِ؟ تُفْرَضُ عَلَيْكُمْ فَرَائِضُ: "لاَ تَمَسَّ! وَلاَ تَذُقْ! وَلاَ تَجُسَّ "! ..

أركان العالم هو كل ماذكرة بولس الرسول في الآيات السابقة من فلسفات يونانية أو الحكمة وأسرار شرقية أو التعاليم اليهودية .. وطالما الأنسان المسيحي مات عن العالم فهو أيضا مات عن جميع هذة الأركان الضعيفة وصار المسيح هو كفايتة ونصيبة ومعة لايريد شيئ آخر في العالم .

+ (كو 3 : 2 – 1) .. فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ فَاطْلُبُوا مَا فَوْقُ، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللهِ. اهْتَمُّوا بِمَا فَوْقُ لاَ بِمَا عَلَى الأَرْضِ ..

طالما هناك موت حقيقي ودفن حقيقي في المعمودية مع المسيح .. فكما قام المسيح فتحن أيضا بالحقيقة قد قمنا معة .. ولهذا من العبث وغير لائق بنا التعلق بما هو أرضي سواء كانت أهتمامات أو أنشقاقات أو مجد ذاتي .. المفروض ان كلا من القلب والذهن يكونان في حالة إنشغال كلمل بكل ما هو من فوق .

+ (كو3 : 4 – 3) .. لأَنَّكُمْ قَدْ مُتُّمْ وَحَيَاتُكُمْ مُسْتَتِرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللهِ. مَتَى أُظْهِرَ الْمَسِيحُ حَيَاتُنَا، فَحِينَئِذٍ تُظْهَرُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ فِي الْمَجْدِ ..

حياتي مستترة في المسيح , أي انها غير ظاهرة للآخرين .. وهذا ما أشار ألية يوحنا الحبيب في (1يو 3 : 1) .. أُنْظُرُوا أَيَّةَ مَحَبَّةٍ أَعْطَانَا الآبُ حَتَّى نُدْعَى أَوْلاَدَ اللهِ! مِنْ أَجْلِ هذَا لاَ يَعْرِفُنَا الْعَالَمُ، لأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُهُ .. وهذا يشرح موقفنا الآن كما يشرح يفسرلماذا لايقبل العالم المسيح حتي الآن بل يرفضوة تماما .

وكون حياتي مستترة في المسيح فهذا ضمان كافي لي أنة عند ظهور المسيح مرة ثانية ستظهر أيضا أنت وأنا ..

+ (كو3 : 6 – 5) .. فَأَمِيتُوا أَعْضَاءَكُمُ الَّتِي عَلَى الأَرْضِ: الزِّنَا، النَّجَاسَةَ، الْهَوَى، الشَّهْوَةَ الرَّدِيَّةَ، الطَّمَعَ الَّذِي هُوَ عِبَادَةُ الأَوْثَانِ، الأُمُورَ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا يَأْتِي غَضَبُ اللهِ عَلَى أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ ..

مازالت الطبيعة القديمة الساقطة داخلنا ويمكن ان تتحرك في أي وقت وعلينا السهر الروحي حتي نتجنبها .. وقديم صرخ بولس من صحوة هذة الطبيعة الساقطة عندما قال : وَيْحِي أَنَا الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هذَا الْمَوْتِ؟ (رو7 : 24) .

وتشبية الطمع علي أنة عبادة للأوثان ليس فقط لأن شهوة أمتلاك الأموال هي ضد إرادة اللة .. لكن أيضا شهوة أمتلاك السلطة و التحكم في الآخرين هو سقوط في هذة الخطية .. كان آخاب الملك يمتلك الكثير لكنة طمع في أرض نابوت اليزرعيلي التي ليست لة لكي تزداد أملاكة ونفوذة .. وكون الطمع يتساوي مع عبادة الأوثان هو تحذير شديد اللهجة لنا جميعا .. وكون ان اللة محبة فليس معني ذلك أنة لايغضب علي من يفعل تلك الخطية .

+ (كو3 : 8) .. وَأَمَّا الآنَ فَاطْرَحُوا عَنْكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا الْكُلَّ: الْغَضَبَ، السَّخَطَ، الْخُبْثَ، التَّجْدِيفَ، الْكَلاَمَ الْقَبِيحَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ ..

كما تلاحظ من لستة هذة الخطايا أنها ليست كما يسميها البعض " كبائر الخطايا" ولكن الحقيقة المجردة هي في النهاية خطايا , وأيا كانت الخطية فهي تعدي علي صلاح اللة وضد قداستة .. أنظر حولك كم من تصرفات غاضبة وسخط (نرفزة) وكم من الخبث والكلام القبيح الذي أعتاد علية الناس يوميا من تجريح ووصف الآخرين بأوصاف غيرلائقة , كل هذا يرفضة اللة تماما .

+ (كو3 : 11) .. حَيْثُ لَيْسَ يُونَانِيٌّ وَيَهُودِيٌّ، خِتَانٌ وَغُرْلَةٌ، بَرْبَرِيٌّ سِكِّيثِيٌّ، عَبْدٌ حُرٌّ، بَلِ الْمَسِيحُ الْكُلُّ وَفِي الْكُلِّ ..

في المسيح ليست هناك أي إختلافات دينية أو عرقية أو إجتماعية بل تتلاشي جميعها لافرق بين العبد والسيد بين يهودي أو يوناني (غير يهودي) , البربري هو الشخص الغير متحضر والسكيثيهم المتوحشين أو الدمويين من البشر .. المسيح هو الكل في الكل

+ (كو3 : 14 – 12) .. فَالْبَسُوا كَمُخْتَارِي اللهِ الْقِدِّيسِينَ الْمَحْبُوبِينَ أَحْشَاءَ رَأْفَاتٍ، وَلُطْفًا، وَتَوَاضُعًا، وَوَدَاعَةً، وَطُولَ أَنَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا إِنْ كَانَ لأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ شَكْوَى. كَمَا غَفَرَ لَكُمُ الْمَسِيحُ هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا. وَعَلَى جَمِيعِ هذِهِ الْبَسُوا الْمَحَبَّةَ الَّتِي هِيَ رِبَاطُ الْكَمَالِ ..

ما أحوجنا لتطبيق هذة الآيات عمليا في حياتنا الآن . لقد أبتعدنا بعيدا عن الوداعة واللطف مع بعضنا .. إنتهي التواضع في التعامل ولم نعد نحتمل بعضنا البعض أو نغفر لأخواتنا .. ضعفت المحبة بين أفراد الكنيسة الواحدة وكسرنا وصية الرب : بِهذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلاَمِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ (يو13 : 39)

ليت هذة الآيات تكون موضوع عظات الآباء الكهنة من علي المنابر وموضوع ينشغل بة خدام الرب في كل مكان .

+ (كو 3 : 16) .. لِتَسْكُنْ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ بِغِنىً، وَأَنْتُمْ بِكُلِّ حِكْمَةٍ مُعَلِّمُونَ وَمُنْذِرُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِيَّ رُوحِيَّةٍ، بِنِعْمَةٍ، مُتَرَنِّمِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ ..

بولس الرسول يلفت نظرنا جميعا إلي أهمية إعادة ترتيب أولويتنا في الحياة ونعطي الأهمية لدراسة كلام اللة .. كلمة المسيح : هي الكلمة التي تقدم المسيح لنا وتشغلني بة , وقد طلب الرب بنفسة ان نقوم بهذا العمل : فَتِّشُوا الْكُتُبَ لأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً. وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي ..(يو5 : 39).

لانكتفي أبدا بمجرد القراءة السطحية لكن بولس يطلب ان تسكن فينا كلمة اللة بغني أي الدراسة بعمق وفهم كل الكلام وفحص معانية والتأمل فية يوميا .. وهذا سيعطينا حكمة رائعة في التعامل مع بعضنا سواء بالتعليم أو تصحيح التصرفات أو حتي بالترانيم الروحية

+ (كو3 : 19 – 18) .. أَيَّتُهَا النِّسَاءُ، اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا يَلِيقُ فِي الرَّبِّ. أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ، وَلاَ تَكُونُوا قُسَاةً عَلَيْهِنَّ ..

كل أمرأة تقية حتي لو كانت أكثر تعليما من زوجها أو كانت لها شخصية أقوي من زوجها تعلم جيدا ان اللة يطالبها بالوجود في مركز الخضوع كعلامة وشاهد علي خضوعها للرب وتعاليمة ووصاياة .. ووصية بولس الرسول للرجال ان يحبوا نسائهم والتعامل معهن بغير قسوة أو جفاء .. والمرأة ككيان عاطفي تحتاج لهذة المعاملة الرقيقة وان يعطيها رجلها الكرامة والأحترام , ولأن الخضوع في الرب فهذا يعني في حدود أحترام وصايا الرب قبل كل شيئ .

+ (كو 3 : 21 – 20) .. أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، أَطِيعُوا وَالِدِيكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ لأَنَّ هذَا مَرْضِيٌّ فِي الرَّبِّ. أَيُّهَا الآبَاءُ، لاَ تُغِيظُوا أَوْلاَدَكُمْ لِئَلاَّ يَفْشَلُوا ..

هنا بولس الرسول يستبق الأحداث لأنة في ألأيام الأخيرة لن تكون هناك طاعة من الأولاد لآبائهم كما في (2 تي 3 : 2) : لأَنَّ النَّاسَ يَكُونُونَ مُحِبِّينَ لأَنْفُسِهِمْ، مُحِبِّينَ لِلْمَالِ، مُتَعَظِّمِينَ، مُسْتَكْبِرِينَ، مُجَدِّفِينَ، غَيْرَ طَائِعِينَ لِوَالِدِيهِمْ، غَيْرَ شَاكِرِينَ، دَنِسِينَ .. وربما بدأنا هذة الأيام نختبر هذا التمرد .. أحيانا بعض الآباء لايحسن في طريقة تربية أطفالة مما يتسبب في إعثارهم أو إغاظتهم مثل عدم إظهار المحبة في التربية أو عدم تقديم قدوة للأمتثال بها .

+ (كو3 : 23 – 22) .. أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ سَادَتَكُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ، لاَ بِخِدْمَةِ الْعَيْنِ كَمَنْ يُرْضِي النَّاسَ، بَلْ بِبَسَاطَةِ الْقَلْبِ، خَائِفِينَ الرَّبَّ. وَكُلُّ مَا فَعَلْتُمْ، فَاعْمَلُوا مِنَ الْقَلْبِ، كَمَا لِلرَّبِّ لَيْسَ لِلنَّاسِ ..

في وقت كتابة هذة الرسالة كان هناك نظام إجتماعي متعارف علية وهو نظام العبيد والسادة وهو نظام قديم لم يعد لة وجود الآن . لكن يوجد بصورة أخري الآن مثل وجود نظام الرئيس والمرؤس في العمل أو في الوظائف , ويخضع أيضا لنفس الترتيب أي وجود الأمانة في العمل بغض النظر عن وجود عيون تراقب أو تلاحظ .. وقبل كل شيئ عيون الرب نفسة التي تلاحظ جميع أفعالنا ونياتنا

+ (كو 4 : 1) .. أَيُّهَا السَّادَةُ، قَدِّمُوا لِلْعَبِيدِ الْعَدْلَ وَالْمُسَاوَاةَ، عَالِمِينَ أَنَّ لَكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا سَيِّدًا فِي السَّمَاوَاتِ ..

جيد ان يكون لنا هذا الفكر دائما انك كما تحاسب الآخرين فهناك أيضا سيد سيحاسبك, وكما تتعامل مع الناس سيتعامل معك اللة . وقد قال الرب نفسة هذا الكلام في (مت7 : 2) .. لأَنَّكُمْ بِالدَّيْنُونَةِ الَّتِي بِهَا تَدِينُونَ تُدَانُونَ، وَبِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ ..

وهو نفس الرب الذي سنقف أمامة في نهاية الأزمنة , لنحترس جدا في تعاملاتنا مع الآخرين .

+ (كو4 : 3 – 2) .. وَاظِبُوا عَلَى الصَّلاَةِ سَاهِرِينَ فِيهَا بِالشُّكْرِ، مُصَلِّينَ فِي ذلِكَ لأَجْلِنَا نَحْنُ أَيْضًا، لِيَفْتَحَ الرَّبُّ لَنَا بَابًا لِلْكَلاَمِ، لِنَتَكَلَّمَ بِسِرِّ الْمَسِيحِ، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أَنَا مُوثَقٌ أَيْضًا ..

نحن كمؤمنين في الكنيسة الواحدة وأعضاء جسد المسيح محتاجين ان نصلي من أجل بعضنا باستمرار سواء رجال أو نساء كبار أو صغار خدام أو مخدومين .. وبولس الرسول الخادم العظيم هو في النهاية إنسان تحت الآلام كالباقين وروعة هذا الخادم الأمين أنة غير مشغول بقيودة داخل السجن ولكن مشغول أكثر بأن يفتح لة الرب باب للكرازة والتبشير بين المحتاجين لذلك .

+ (كو 4 : 5) .. اُسْلُكُوا بِحِكْمَةٍ مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ، مُفْتَدِينَ الْوَقْتَ ..

الداخل هو دائرة الشركة بين المؤمنين , أما في الخارج فهي دائرة الشهادة لغير المؤمنين .. وقد عبر عن ذلك بولس أيضا بصورة مشابهة في (1كو 5 : 13 - 12) .. لأَنَّهُ مَاذَا لِي أَنْ أَدِينَ الَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ؟ أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ تَدِينُونَ الَّذِينَ مِنْ دَاخِلٍ؟ ..

وأفتداء الوقت هو عدم تضيع أي فرصة لك لكي تشهد للمسيح وعملة في حياتك .

+ (كو4 : 6) .. لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ كُلَّ حِينٍ بِنِعْمَةٍ، مُصْلَحًا بِمِلْحٍ، لِتَعْلَمُوا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تُجَاوِبُوا كُلَّ وَاحِدٍ ..

في هذة الآية يتكلم بولس الرسول عن طريقة الكلام مع الناس .. أحيانا في كلامنا مع الناس لانقدم لهم سوي الملح فقط أي كلام كلة تجريح أو إهانات أو تحقير .. أما الكلام المصلح بملح فهو الكلام الممتزج بكلمات النعمة والقداسة .

+ (كو 4 : 7) .. جَمِيعُ أَحْوَالِي سَيُعَرِّفُكُمْ بِهَا تِيخِيكُسُ الأَخُ الْحَبِيبُ، وَالْخَادِمُ الأَمِينُ، وَالْعَبْدُ مَعَنَا فِي الرَّبِّ ..

تيخيكس هو أحد رفقاء بولس الرسول في التبشير, وهو الذي حمل رسائل السجن من بولس إلي أفسس وكولوسي , شهد عنة بولس في رسالة أفسس قائلا : وَلكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ أَيْضًا أَحْوَالِي، مَاذَا أَفْعَلُ، يُعَرِّفُكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ تِيخِيكُسُ الأَخُ الْحَبِيبُ وَالْخَادِمُ الأَمِينُ فِي الرَّبِّ، الَّذِي أَرْسَلْتُهُ إِلَيْكُمْ لِهذَا بِعَيْنِهِ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَحْوَالَنَا، وَلِكَيْ يُعَزِّيَ قُلُوبَكُمْ ..(أف 6 : 22 – 21) أي أنة خادم مصدر التعزية ويخدم بأمانة .. وكلن أيضا لة نفس الصفات في رسالة كولوسي : الَّذِي أَرْسَلْتُهُ إِلَيْكُمْ لِهذَا عَيْنِهِ، لِيَعْرِفَ أَحْوَالَكُمْ وَيُعَزِّيَ قُلُوبَكُمْ ..

(كو4 : 8) .. جميل ان يكون هناك خادم يخدم بأمانة وعملة بين الناس هو نشر التعزية بين الجميع مثل تيخيكس .

+ (كو4 : 9) .. مَعَ أُنِسِيمُسَ الأَخِ الأَمِينِ الْحَبِيبِ الَّذِي هُوَ مِنْكُمْ. هُمَا سَيُعَرِّفَانِكُمْ بِكُلِّ مَا هُهُنَا ..

أنسيمس هو من سكان مدينة كولوسي , بدأ حياتة كسارق ولص ولكنة تاب بمساعدة من بولس الرسول وصار مستحقا لهذا اللقب " الأمين " وهو نفس اللقب الذي أستحقة اللص الذي جاور المسيح عند الصليب .

+ (كو4 : 10) .. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَرِسْتَرْخُسُ الْمَأْسُورُ مَعِي، وَمَرْقُسُ ابْنُ أُخْتِ بَرْنَابَا، الَّذِي أَخَذْتُمْ لأَجْلِهِ وَصَايَا. إِنْ أَتَى إِلَيْكُمْ فَاقْبَلُوهُ ..

أرسترخس نقرأ عنة كثيرا في سفر الأعمال (أع 19 : 29) , وفي رحلة بولس الرسول إلي روما كان موجود كما في (أع 27) وهو من الخدام الذين من خلفية يهودية

+ (كو 4 : 12) .. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَبَفْرَاسُ، الَّذِي هُوَ مِنْكُمْ، عَبْدٌ لِلْمَسِيحِ، مُجَاهِدٌ كُلَّ حِينٍ لأَجْلِكُمْ بِالصَّلَوَاتِ، لِكَيْ تَثْبُتُوا كَامِلِينَ وَمُمْتَلِئِينَ فِي كُلِّ مَشِيئَةِ اللهِ ..

سبق ان تقابلنا مع أبفراس وهو همزة الوصل بين بولس الرسول وكنيسة كولوسي لأن بولس لم يتقابل مع أي أنسان من مدينة كولوسي ولكن الفضل كان يرجع إلي خدمة أبفراس بينهم .

+ (كو4 : 14) .. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ لُوقَا الطَّبِيبُ الْحَبِيبُ، وَدِيمَاسُ ..

هذة الأسماء ذكرهما بولس الرسول في رسالة فيليمون وكولوسي .. يذكر ديماس أولا في رسالة فيليمون لكن هنا في رسالة كولوسي يذكر أسم لوقا الحبيب ويذكر ديماس بدون أي أوصاف .. ثم ندرك من رسالة بولس الثانية لتيموثاوس حقيقة ما حدث بين بولس وبين ديماس (2 تي 4 : 10) .. لأَنَّ دِيمَاسَ قَدْ تَرَكَنِي إِذْ أَحَبَّ الْعَالَمَ الْحَاضِرَ وَذَهَبَ إِلَى تَسَالُونِيكِي ..

القداس الآلهي و علاقتة بالكتاب المقدس

+ الرشومات الأخيرة

بعد كشف الكأس يأخذ الكاهن "الأسباديقون" بأصابع السبابة والأبهام يدة اليمني ويرفعة إلي فوق عاليا ويحني رأسة وهو يقول :

" القدسات للقديسين " .. ويسجد الشعب كلة .

يقوم الكاهن برشم الدم داخل الكأس بالأسباديقون ثم يغمس طرفة داخل الكأس ثم يرفعة مغموسا بالدم بأحتراس شديد ويرشم بة الجسد في الصينية علي مثال الصليب وهو يقول : " مبارك الرب يسوع المسيح أبن اللة وقدوس الروح القدس آمين "

ويجاوب الشعب : (واحد هو الآب القدوس , واحد هو الأبن القدوس , واحد هو الروح القدس)

وبعض الآباء لهم تأملات في رفع الكاهن الأسباديقون إلي فوق علي أنة إشارة إلي أرتفاع المسيح علي خشبة الصليب .. والبعض يقول أنها تشير إلي قيامتة من بين الأموات .

+ أما في قول الكاهن " القدسات للقديسين " فهو تحذير نهائي للشعب قبل بداية التناول بعدم الأقتراب من الأسرار المقدسة بدون تقديم توبة حقيقية .

ويرد الشعب : (واحد هو الآب القدوس , واحد هو الأبن القدوس , واحد هو الروح القدس , آمين)

أي أننا كشعب خطاة وغير مستحقين لهذة التسمية "قديسين" , أما القدوس الوحيد فهو المسيح أبن اللة

+ بعد ذلك يرشم الكاهن الجسد بالأسباديقون المغمور بالدم ثلاث مرات :

في المرة الأولي يقول : " جسد مقدس ودم كريم حقيقي ليسوع المسيح أبن إلهنا آمين "

وفي المرة الثانية يقول : " مقدس وكريم جسد ودم حقيقي ليسوع المسيح أبن إلهنا آمين "

وفي المرة الثالثة يقول : " جسد ودم عمانوئيل إلهنا هذا هو بالحقيقة آمين "

وبعد كل مرة يرد الشعب (آمين)

+ يرفع الكاهن الأسباديقون ويرشم بة الدم داخل الكأس ثم يضعة داخل الكأس " مقلوبا "

ورشم الجسد بالأسباديقون المغموس في الدم هو تأكيد علي ما حدث فعليا عند الصليب حين أصطبغ كل جسد المسيح بالدم .. وفي صلاة القسمة نتذكر ان الكاهن قام بعمل تقسيمات وفواصل في الجسد التي تشير إلي جراحات المسيح وبعد صبغها بالدم صارت فعلا تمثل حقيقة ما حدث علي الصليب

ورشم الجسد بالدم ثلاث مرات يشير إلي الثلاثة أيام التي مكثها المسيح في القبر ثم قام حيا بعدها .

أما وضع الأسباديقون مقلوبا في الكأس فذلك لأن الحمل في العهد القديم عند ذبحة , يقوم الكاهن بوضعة مقلوبا علي ظهرة لكي يتمكن من ذبحة .

+ الأعتراف :

يرفع الكاهن الصينية وبها الجسد ويضعها فوق كرسي العرش بجوار الكأس وذلك ليعلن وحدة الذبيحة جسدا ودما .

وهذا الجزء من القداس أسمة "الأعتراف" لأنة يتضمن أعتراف الكنيسة بأن الموضوع فوق المذبح في الصينية والكأس معا هما جسد الرب ودمة .

+ بعد الأنتهاء من الأعتراف يضع الكاهن الصينية علي المذبح ويصلي بعض الصلوات سرا وفيها يطلب من المسيح الأستحقاق لة ولكل من يتقدم للتناول نوال الغفران من الخطايا من خلال التناول من الأسرار المقدسة .

+ في نفس الوقت يقف شماس مقابل الكاهن وبيدة اليمني صليب وفي يدة اليسرى شمعة وبينهما لفافة مثلثة الشكل .. وهنا الصليب يشير إلي عمل الفداء علي الصليب , والشمعة تشير إلي القيامة .. ومن خلال الصليب ثم القيامة يكتمل خلاص المؤمنين .

+ وبعد أنتهاء الكاهن من تلاوة الأعتراف , يقول الشماس الأعتراف الخاص بة .. وأعتراف الشماس هو بالنيابة عن جميع أفراد الشعب المجتمعين في الكنيسة

أما سبب مسكة اللفافة المثلثة بين يدية فلكي يحجب عينية عن النظر إلي الأسرار المقدسة .. لأن في هذا التوقيت لاتستطيع حتي الملائكة ان تنظر إلي مجد اللاهوت بل تشتهي فقط ان تنظر ألية حسب ماقال معلمنا بطرس الرسول : الَّذِينَ أُعْلِنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ لَيْسَ لأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لَنَا كَانُوا يَخْدِمُونَ بِهذِهِ الأُمُورِ الَّتِي أُخْبِرْتُمْ بِهَا أَنْتُمُ الآنَ، بِوَاسِطَةِ الَّذِينَ بَشَّرُوكُمْ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُرْسَلِ مِنَ السَّمَاءِ. الَّتِي تَشْتَهِي الْمَلاَئِكَةُ أَنْ تَطَّلِعَ عَلَيْهَا ..(1 بط 1 : 12)

وهذا أيضا ماحدث قديما في نبوة أشعياء النبي : السَّرَافِيمُ وَاقِفُونَ فَوْقَهُ، لِكُلِّ وَاحِدٍ سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ، بِاثْنَيْنِ يُغَطِّي وَجْهَهُ، وَبِاثْنَيْنِ يُغَطِّي رِجْلَيْهِ، وَبَاثْنَيْنِ يَطِيرُ. وَهذَا نَادَى ذَاكَ وَقَالَ: قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ الأَرْضِ .. (أش 6 : 3 – 2)

شخصيات من الكتاب المقدس

العهد القديم

راعوث الموآبية

لأَنَّهُ حَيْثُمَا ذَهَبْتِ أَذْهَبُ وَحَيْثُمَا بِتِّ أَبِيتُ. شَعْبُكِ شَعْبِي وَإِلهُكِ إِلهِي (را 1 : 16)

+ راعوث قصة جميلة قال عنها جوتة شاعر الألمان : إنها أبدع أنشودة وصلت لنا من الشرق القديم . وسأل أحدهم أحد الشعراء المعروفين وضع قصائد عديدة من الشعر عن كل شخصيات الكتاب المقدس ولم يتكلم عن راعوث ؟ فأجاب : خشيت ان أشوة جمالها وعذوبتها ..
+ تعلمت من سفر راعوث المدي الخطير الذي يمكن ان يكون لنا من تأثير علي حياة الآخرين ! وكيف أنتقلت راعوث من الوثنية إلي إلة إسرائيل ؟ أغلب الظن أنها لم تقرأ كتبا عن يهوة ولكن كانت "نعمي" هي أستاذها وكتابها الخالد الذي أنار لها الطريق
+ وكم أشعر بضعف إيماني وأنا أري هذة الفتاة المؤابية تناضل بإيمانها الظلام والجوع والفقر والتعاسة والشقاء .. وكيف كان رد فعل اللة علي هذا ألأخلاص والشجاعة .. كان عصر القضاة الذي عاشت فية راعوث يميزة الأثم والشر والرذيلة .. وكل واحد يعمل ما يحسن في عينية , وفي هذا الظلام كانت راعوث نجمة متألقة تضيء في الظلام , وتعلمت من قصتها ان الزهرة الجميلة ممكن ان تنبت في الوحل وأن الأيمان ممكن ان يترعرع في أرض الجحود والألحاد وأن شهود اللة الأمناء يحفظون الشهادة لة في أتعس الظروف وأكثرها مرارة
+ راعوث فتاة مؤابية يظهر أنها كانت علي حظ وفير من الجمال الذي يتيح لها فرصا متعددة للزواج , فنعمي كانت تعتقد أنها ستجد في مؤاب زوجا آخر بعد وفاة زوجها محلون , وبوعز كان يؤمن ان حظها من الجمال سيتيح لها ان تجد بين شباب بيت لحم الفقراء أو الأغنياء زوجا .. هي أيضا فتاة علي حظ وافر من الأخلاق شهد أهل بيت لحم جميعالحلاوة يسرتها وتقاوتها .. كما انه في غاية الشجاعة تركت وطنها وتغربت في أرض غريبة لاتعرفها وهناك ناضلت لتجد لقمتها ولقمة حماتها .. وهي أيضا إنسانة وديعة تنحني بكل تواضع أمام رقة بوعز وحنانة وهي إنسانة مخلصة ومحبة ظهر هذا واضحا في تعاملاتها مع حماتها أولا .
+ الحب الحقيقي يثبت وجودة في أوقات الشدة , وعندما قررت نعمى الأفتراق عن أرامل أولادها , ظهر المعدن الحقيقي لراعوث وقالت لحماتها عبارتها الشهيرة : " حيثما ذهبت أذهب , وحيثما بت أبيت , شعبك شعبي وإلاهك إلهي ,حيثما مت أموت , وهناك أدفن " حب عجيب من فتاة عجيبة تركت أرضها وسارت وراء إلة إسرائيل إلي شعب غريب لم تعرفة من قبل بكل وداعة وتسليم .. هذة ليست أخلاق شعب موآب الوثني , لكن هذا هو عمل نعمى بحنانها ومحبتها وتضحيتها في حياة راعوث .
+ هذة الأم الأرملة المسكينة في ساعة مرارتها الكبرى بعد ان فقدت زوجها ثم أبنيها وخرجت من حطام الدنيا بكنتيها عندما قررت الرجوع لوطنها كانت نيتها ان تشرب كأس الحزن كلة لوحدها .. قالت أني حزينة لأن النار التي لدعتني لمست كنتي وكنت أود ان أشرب كأس الحزن وحدي فقالت : " لا يابنتي فأني مغمومة جدا من أجلكما " (را1 : 13).

من يقول ان هذا كلام حماة لكنتها !!! نعمى أرتفعت فوق هذة الغريزة التي حطمت الكثير من البيوت والنفوس وعلت وسمت فغنمت وأكتسبت كل شيئ .. أكتسبت راعوث بكل ما فيها , وأكتسبتها لا لنفسها لكن للة وللمجد وللخلود.

فعلا ما أكثر ما نفعل لأجل اللة بحياتنا , وما أعمق الآثار التي نتركها في الآخرين بتصرفتنا و معاملتنا .

+ ان المسيحي هو الأنجيل الذي تستطيع ان تفتحة كل يوم بأبتسامتك وحبك وعطفك وحنانك .. يحزننا أننا كثيرا ما ننفر الآخرين بسبب تصرفتنا , إنهم يروننا شيئا آخر خلاف عقيدتنا , ألم يقل غاندي : لولا المسيحيون لصرت مسيحيا !
+ راعوث الموآبية الفتاة الوثنية رحلتها مع الأيمان لم يكن طريق مفروش بالورود ولكن علي العكس تماما كانت حلقات متتابعة من الكوارث والآلام .. بدأت أولا بموت زوجها , وفقدتة شابا وعلاقتهما علي ما يظهر من لغة الكتاب كانت صافية حلوة ومع ذلك لم ينحن إيمانها ولم يترنح أو يتبدد, ولعلها بذلك تنادي المحزونين جميعا من أبناء اللة وبناتة ألا يفرطوا في أحزانهم بطريقة تقلل من شركتهم مع اللة .
+ وكان إختبار أيمانها الثاني هو غربتها , تركت أباها وأمها وأصحابها وكل وطنها أرض موآب الغنية .. وترك الوطن من أصعب التجارب التي ممكن أن تؤدي لأضطراب النفوس .. جلس بنو إسرائيل علي أنهار بابل وعلقوا أعوادهم علي الصفصاف , وبكوا عند ذكر الوطن العزيز, وحين طلب منهم أن يرنموا أجابوا : " كيف نرنم ترنيمة الرب في أرض غريبة, إن نسيتك يا أورشليم تنسى يميني, ليلتصك لساني بحنكي إن لم أذكرك, إن لم أفضل أورشليم علي أعظم فرحي "
لكن راعوث أنتصر أيمانها وهي تخرج مع حماتها بعزم وقوة وتقبل التغرب في أرض إسرائيل .
+ وكان إختبار أيمانها الثالث هو ذهابها وراء المجهول , ماذا ستجد في أرض إسرائيل !؟ هل ستجد لقمتها بسهولة !؟ يمكننا جميعا ان نتغرب عندما نجد في أرض الغربة بديل أفضل .. لكن راعوث تعلم أنها ستواجة الفقر والجوع لأنة كان زمان المجاعة وهي مسؤلة عن حماتها التي لاتمتلك أي شيئ وعليها ان تكافح وتواجة حياة صعبة حتي علي الرجال , والجوع قد يزعزع أيمان كثيرين وقديما قال الحكيم : " لاتعطني فقرا ولا غني أطعمني خبز فريضتي لئلا أشبع وأكفر وأقول من هو الرب أو أفتقر وأسرق وأتخذ أسم إلهي باطلا " (ام 30 : 9 – 8) .. إن قصة البؤساء لفيكتورهوجو تدور حول أثرالفقرفي إذلال النفس وإسقاطها والأتجاة بها نحو الجريمة والشر.. لكن راعوث رغم شبح الجوع المخيف دخلت بشجاعة وتغربت في أرض إسرائيل .
+ إن أقوي دوافع المرأة جميعا هو الحياة الزوجية لكن هذة الفكرة لم تخطر علي بال راعوث من بعد وفاة زوجها وإنشغلت بحياة الترمل مع حماتها وكفاحها من أجل لقمة العيش .. لكن اللة كان لة تدبير خاص ليرد علي أمانة هذة الفتاة وتبعيتها لة .
+ تزوجت راعوث من بوعز, وبوعز كما نعلم من الكتاب كان شخصية عظيمة جليلة فهو من رجل من أسياد قومة يصفة الكتاب بكثير من الصفات الرائعة فهو جبار بأس ذو ثراء , تقي , كريم , وديع النفس , ذكي .. أرتضي أن يقترن بفتاة مؤآبية ليقيم نسلا لقريبة الميت .. ولاشك ان حياتها معة كانت نعيما , ويكفي أن زواجهما أخذ منة الوعاظ مادة خصبة لأقتران المسيح بالكنيسة .
+ ولدت راعوث عوبيد وكان عوبيد جدا للملك داود ولسلسلة الملوك التي جاءت عنة .. ولكن مكافأة راعوث لم تقف عند هذا فقط بل تعدتة إلي مدي بعيد إذ جاء من نسلها المسيح مخلص العالم .
+ هذة هي الفتاة التي أدارت ظهرها لموآب وسارت وراء إلة إسرائيل فكتب أسمها في سجل الخالدين .. وهي الأممية الوحيدة التي أخذ سفرها مكانا بين صفحات الكتاب المقدس .. إنها تعلمنا إن أقل ما نقدمة يصبح ثروة عظيمة متي تسلمتة يد اللة .. قال بطرس : " ها نحن قد تركنا كل شيئ وتبعناك فماذا يكون لنا , فقال لهم يسوع الحق أقول لكم أنتم الذين تبعتموني في التجديد, متي جلس أبن الأنسان علي كرسي مجدة تجلسون أنتم أيضا علي إثني عشر كرسيا تدينون أسباط إسرائيل الأثني عشر وكل من ترك بيوتا أو أخوة أو أخوات أو أما أو إمرأة أو أولادا أو حقولا من أجل إسمي يأخذ مئة ضعف ويرث الحياة الأبدية " .

أسئلة لأختبار معلوماتك

1 ماهي أسباب توجة بولس الرسول للكرازة في مدينة فيلبي ؟

2 أشرح هذة التعبيرات : " إن كان وعظ ما في المسيح " (في 2 : 1) " السر المكتوم " (كو 1 : 26)

" أفعلوا كل شيئ بلا دمدمة ولا مجادلة " (في 2 : 14) " ختان المسيح " (كو 2 : 11)

3 في سطرين ضع وصف لشخصية كلا من :

أبفرودتس (في 2 : 30 – 25) أبفراس (كو 1 : 7) , (كو 4 : 12) تيخيكس (كو 4 : 7)

4 أذكر آية تبين عدم تقابل بولس الرسول مع شعب كنيسة كولوسي ؟

5 أذكر ما تعرفة عن بدعة الغنوسية ؟ .. كيف رد عليها بولس الرسول من الأصحاح الأول والثاني من رسالة كولوسي ؟

6 أشرح هذة الآيات : (كو 2 : 14) (كو 3 : 3)

7 لماذا يرشم الكاهن الجسد بالأسبادقون المغمور بالدم ثلاثة مرات ؟ ... وإلي ماذا يشير هذا الرشم ؟

8 لماذا يضع الكاهن الأسباديقون مقلوبا داخل كأس الدم ؟

9 إلي ماذا يشير الصليب والشمعة واللفافة المثلثة في يد الشماس أثناء قولة مرد الأعتراف ؟

10 من قصة راعوث .. ماهو تأثير تصرفتنا وتعاملتنا علي إجتذاب الآخرين أو نفورهم من الرب ؟

11 كانت هناك تحديات عظيمة أمام أيمان راعوث فكيف ثبتت أمام التحديات ؟

12 ماهي مكافآت الرب ردا علي ثبات راعوث في الأيمان حتي النهاية ؟